شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٤/ السنة الثامنة / ١٤٤٠هـ

المخدرات..
آفة العصر

مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٦٤) /السنة الثامنة/ ١٤٤٠هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

نقرأ في هذا العدد

6 ثورة يقودها الوجدان

14 المخدرات
منحة المدنية الجديدة

31 سراب (قصة)

40 مشروع مجانا
خطوة للتكافل الاجتماعي

44 دعوة للقراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

سلوكيات تحت المجهر

أول الكلام

يثقل البعض كاهله في مراحل مختلفة من حياته – لا سيما مرحلة الشباب- بالعديد من السلوكيات العدوانية المسيئة لذاته وللآخرين نتيجة الأمراض النفسية التي تعتريه مثل: (الغضب، العجب، الشتم والقدح، العصبية القبلية، الخ). ولمخاطر هذه السلوكيات على المجتمع وما تنتجه من بغضاء وفُرقة ومشاكل اجتماعية فقد شدّد الإسلام على العمل ضد هذه السلوكيات والحد منها كما جاء في قول النبي الأكرم ﷺ: (من تعصّب أو تُعصِّبَ له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه).

ومن المعروف أن البغض ومثيراته من أسلحة الضعفاء في المجتمع، ومن مواريث الجاهلية المقيتة التي أسدل عليها الإسلام الستار بمجيئه، لذا أوصى النبي ﷺ بترك تلك العادات والسلوكيات بقوله ﷺ: (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية).

ومع كلّ ما قدّمه الإسلام من توصيات نرى أن البعض ومع الأسف الشديد يبتعد عن جوهر الإسلام متبعاً العُرف والعادات القبلية المقيتة، فنجده يتشبث بما يهدر كرامته ويشكّل خطورة على حياته ومستقبله متوهماً بأن تلك العادات وهذا العُرف يكسبه القوة والاحترام والحماية. ومن تلك السلوكيات: (الدكة العشائرية، الجلوة، النهوة، أو الخ)، ولنفكر قليلاً هل يوجد من هو أحرص من الإسلام على قيمة الإنسان واحترامه؟ أم هل نحن بمرتبة تسمح لنا بأن نصدر القوانين والشرائع المقابلة للشريعة الإسلامية؟ هيهات تلك هي العصبيات التي أودت بأقوام فأبادتهم وأتت على الحرث والنسل وهذا ما نبّهنا عليه ديننا فهل نحن مصغون؟

إن الشعور بالمسؤولية يحتّم علينا الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف وشريعته السمحاء التي يسّرها لنا الله تعالى على لسان نبينا محمد ﷺ، فقد ورد عنه: (إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)، فينبغي علينا أن نعيد النظر في سلوكياتنا وعاداتنا ونسأل أنفسنا: هل نحن نحب في الله ونبغض في الله؟ أم في سبيل أنفسنا؟!!

سكرتير التحرير

مصطلحات فقهية[1]

الأذان: في إصطلاح الشرع والفقهاء، عبادة قولية خاصة من قبل الشارع مقدمة عبادية ندبية للصلوات اليومية، وعبادة مستقلة في موارد معدودة.

الإيقاع: في إصطلاح الفقهاء عبارة عن الإنشاء المستقل الذي لا يتوقف صحته ونفوذه على إنشاء مطاوع، فهو في مقابل العقد الذي حقيقته إنشاءان مرتبطان متلازمان.

البغي: في مصطلح الفقه الخروج عن الإمام المعصوم أو من نصبه عموماً أو خصوصاً، كان الباغي واحداً كابن ملجم لعنه الله، أو أكثر كأهل الجمل وصفين ونهروان ونحوهم، وقد رتب على البغي في الشريعة أحكام ذكروها في الفقه.

بيع النقد: هو المبايعة مع تقييد التعجيل في المثمن والثمن، أو مع الإطلاق عدم اشتراط التأجيل في أحدهما، فينصرف إلى التعجيل وهو النقد.

بيع النسيئة: هو المبايعة مع اشتراط التأجيل في الثمن وتعيين الأجل بما لا يتطرق إليه الإجمال.

بيع الصرف: هو بيع الذهب بالذهب أو الفضة ، وبيع الفضة بالفضة أو الذهب، كانا مسكوكين أو غير مسكوكين، واشترطوا فيه التقابض في مجلس المعاملة، ويختص ذلك بالبيع دون سائر العقود.

بيع التشريك: وهو ان يشتري متاعاً ، ثم يقول لغيره أشركتك في نصفه بنصف الثمن مثلاً فيقبل الغير.

الشجاج: في اصطلاح الفقهاء تطلق على مصاديق خاصة من جراحات الرأس الشامل لما فوق العنق من الوجه وغيره، وقد وقعت مورداً للحكم في الشريعة ورتب عليها دية معينة مقدرة أو أرش وحكومة، والشجاج عند الأكثر على ثمانية أقسام، لكل قسم حكم خاص في الشريعة .

(١) مصطلحات الفقه: آية اللّه المشكيني.

قطوف فقهية

تفريق الصلاة في أماكن واستحبابه

(يستحب تفريق الصلاة في أماكن متعددة لتشهد له يوم القيامة، ففي الخبر سأل الراوي أبا عبد الله عليه السلام: «يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها قال عليه السلام: « لا بل ها هنا وها هنا، فإنها تشهد له يوم القيامة» وعنه عليه السلام: «صلّوا من المساجد في بقاع مختلفة، فإن كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة»)[1].

سؤال وجواب

السؤال: هل لسجدة التلاوة ذكر خاص وما هو؟

- الجواب: لا يجب فيها ذكر خاص، ولكن يستحب أن يقول حال السجود (لا إله إلاّ الله حقاً حقا لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقا لا إله إلاّ الله عبودية ورِقّاً)[2].

السؤال: قد يتناقش الولد مع والده أو البنت مع أمها في أمر حيوي نقاشاً حاداً فيضجر الوالدان، فهل يجوز للأولاد ذلك؟ وما هو الحدُّ الذي لا يجوز للولد والبنت تخطيه مع والديهما؟

- يجوز للولد أن يناقش والديه فيما لا يعتقد بصحته من آرائهما، ولكن عليه أن يراعي الهدوء والأدب في مناقشته، فلا يحد النظر إليهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، فضلاً عن استخدام الكلمات الخشنة معهما)[3].

السؤال: هل يجوز الاحتفال بأعياد الميلاد؟

- الجواب: لا يجوز إذا كان فيه ترويج للكفر والفسوق والطرب.

السؤال: هل تختلف طريقة الصلة من شخص إلى آخر، أي إذا كان الرحم غير ملتزم دينياً أو أخلاقياً، فكيف تكون طريقة الصلة معه؟

- الجواب: لا تقطع صلتك به نهائياً حتى لو كان غير ملتزم[4].

(١) الكتب الفتوائية التعليقة على العروة الوثقى: سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله)، ج٢، مسألة (٦) (١٣٨٢).
(٢) موقع الكتروني مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله): www.sistani.org
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

القرب من الولي عجل الله فرجه

كيف يمكن لنا تقوية علاقاتنا بالإمام المهدي عجل الله فرجه، إذ كثيراً ما أحسّ بضعف في هذه العلاقة المقدّسة، ولا أدري ما السبب، أريد أن أعيش هذا المعتقد الراسخ، وأتفاعل معه بكامل أبعاده، فكيف يكون ذلك؟.. ثم ما هي ثمرات هذه العلاقة على حياة الفرد وسلوكياته؟..

- أعلم أخي الكريم أن القرب من الإمام عليه السلام لا يكون إلا بالقرب من الله تعالى، فبمقدار اشتداد المراقبة والابتعاد عن الذنوب يشتدّ قُرب العبد إلى إمام زمانه، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى بالإلتزام بذكره عليه السلام؛ فإنّ ذكره هو ذكر الله تعالى، وذلك بالإكثار من الدعاء له بالفرج بلهفة وحرقة، فإنّ مصائبنا اليوم لا تنتهي إلا بفرجه.. ومن المستحسن أن يدفع المؤمن صدقة عن وجوده الشريف، ويهدي الأعمال الصالحة له، والاستعداد لأن يكون من أنصاره لدى الخروج بكل ما يحمله الإعداد من معنى.

وأقول لك أخيراً: إنّ التعلق به يحتاج إلى التفاتة منه إلينا أيضاً.. ولا بأس في هذا الإطار من قراءة قصص من تشرّفوا بألطافه في زمان الغيبة، لترى كيف أن باب الفيض مفتوح دائماً سواء أحسّ به الإنسان أم لم يحسّ[1].

(١) مسائل وردود: الشيخ حبيب الكاظمي، ص ١٩١.

إيقاظ وتنبيه..

أحسنوا صحبة النعم

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: (أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِراقِها فَإِنَّها تَزُولُ وَتَشْهَدُ على صاحِبِها بِما عَمِل فيها)[1].

وفي ظل هذا العالم المظلم الذي يحكمه حبّ الذات والماديات، ينبغي على الشاب المسلم أن يعتمد على التعاليم الإسلامية ويعمل بها ليتعرّف على نفسه وربه، ويكون محبّاً للآخرين قاضياً لحوائجهم، ليصبح إنساناً حقيقياً يؤمّن لنفسه السعادة والهناء. وبإيجاز ينبغي أن يعلم أن أيام الشباب هي من النعم الإلهية العظيمة ومن أفضل الفرص التي تتاح للإنسان في حياته للتحلّي بمكارم الأخلاق وإحياء الجوانب المعنوية ليكون إنساناً حقيقياً[2].

(١) - جامع أحاديث الشيعة : السيد البروجردي، ج١٣، ص٥٤٢.
(٢) - الشاب بين العقل والعاطفة، الشيخ محمد تقي فلسفي، م ١، ص٤٢٦-٤٢٧.

ثورة يقودها الوجدان الإنساني

❖الشيخ طه العبيدي

الرؤية الأولى:

إن لشهري محرم الحرام وصفر نكهة خاصة يتذوقها المؤمنون وهم يمارسون شعائر خلدت بخلود الثورة التي انتصر فيها المظلوم على الظالم، والضحية على الجلاد. تبدأ بأول محرم وتنتهي في العشرين من صفر. أربعون يوماً ليست كباقي الأيام، تحيى فيها الليالي بإقامة مجالس العزاء على سيد الشهداء، وتحضر واقعة كربلاء بكل تفاصيلها لدى المعزّين، وتتصل الأرض بالسماء بالدعاء، ويشتد التمسك بأحكام الشريعة السمحاء، ويزدان المؤمن وقاراً وصفاء.

الرؤية الثانية:

ركب يحمل صفوة خلق الله تعالى، يخرج من يثرب إلى مكة، ثم يطوي الأرض باتجاه كربلاء، حيث استجابة النداء، وفتح أبواب الرجاء، في ثورة بيضاء، جعلها الطغاة حمراء. ثورة قائدها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، ذلك الكيان الرسالي الذي تشغل حياته مساحة واسعة من حياة الناس، فهو ابن بنت رسول الله ﷺ وابن سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ جعل حياته نفعاً يعود على الآخرين، حاملاً أعباء الأمة في قضية، فقدم التضحيات وحياته من أجل قضيته النابضة في الشعوب،الهادفة، الشاهدة على الصراع بين الحق والباطل، خالدة بخلود الحق والباطل. وشهادته حياة ووجوده مستمر شاهد على المستقبل برمته، فهو الحاضر في كل مكان وزمان.

الرؤية الثالثة:

عندما يهل هلال محرم من كل عام، تلبس الدنيا السواد، وتتوشح النفوس بالحزن، ويتجدد الأسى بتجدد استذكار واقعة الطف وما جرى على سيد شباب الجنة وأهل بيته وأصحابه على صعيد كربلاء. فتتحرك المشاعر باتجاه المأساة التي مرت بالعترة الطاهرة وخيرة الأصحاب، وتتوحد الجهود والهمم لإحياء تلك الليالي التي مضت وحضرت؛ فيوم يُحيى لاستذكار إيثار أحد الأبطال، ويوم يستذكر فيه بطولة آخر، ويوم لاستذكار سفراء الثورة الحسينية، ويوم نعيشه مع الأطفال ورؤاهم في نصرة إمام زمانهم،ويوم نعيشه وسط لمّة الخير كله مع أفراد، كل منهم يمثل كياناً وأمة، منهم الصحابي، والتابعي، وتابع التابعي، والحر والعبد، العربي والأعجمي، كل واحد يمثل مدرسة متكاملة تفيض منهم عوالي الأخلاق وأكرمها، ثابتين على العقيدة، تزول الجبال ولا يتحرك لهم طرف، هم الأنصار حقاً.

الرؤية الرابعة:

ينتهي شهر محرم ونستقبل شهر صفر وتلك السبايا المثكولة بإمامها، وراعيها وحاميها، أكرم سبايا على وجه البسيطة، سبايا أهل البيت، حرائر البيت الهاشمي، وأطفال ورضع من البيت العلوي.يساقون كما تساق سبايا العجم والترك، تتقدمهم رؤوس حملت على شواهق الرماح.تفرض نفسها على الواقع،وليس لها ناصر ولا معين. وتغير فرحة العدو إلى انكسار، فتأتي بانتصار جديد، لتعود برؤوس أهلها إلى حيث رقدت الأجساد. ونحن نستذكر تلك الأيام ننطلق بلا مقدمات إلى كربلاء، لنشارك السبايا العزاء، حفاة ملبّين النداء، في مسيرة تملأ الأرجاء، على أمل نيل فرصة الانتماء، والالتحاق بركب الشهداء.

الرؤية الخامسة:

تخرج الناس في أربعينية الإمام الحسين، والوجدان يسوقها نحو كربلاء، تسير كالأنهار الجارية حتى تتصل أطرافها تحت قبة القداسة والكرامة، في ثورة عارمة، تهتف لبيك ياحسين. ترفع شعارات النصرة الحاضرة لثورة سيد الشهداء. ولكن عند التأمل نقول: كيف تكون النصرة حاضرة وقد مضت الدهور على الواقعة؟! فيجيبنا الواقع: إن نصرتنا تكون حاضرة لسيد الشهداء من خلال السير على نهجه، والاقتداء بسيرته، والأخذ بوصيته، والعمل بأحكام الله وشرعته، والركون إلى الحق وجهته، ورفض الباطل برمته. وإذا كنا قطعنا عهداً لسيدة النساء فاطمة الزهراء بأننا لن ننسى الإمام الحسين أبداً، في شعار: (أبد والله يا زهراء ما ننسى حسينا)، والتزامنا بإيفاء هذا الوعد يحتم علينا أن نرى الإمام الحسين في كل عمل نُقدِم على فعله أو تركه، حتى نكون صادقين في تنفيذ عهدنا لسيدة النساء، وصادقين في تقديم النصرة الحقيقية لسيد الشهداء. فإنه خرج لطلب الإصلاح في أمة جده، فعلينا أن نبدأ بإصلاح أنفسنا ثم نكون أداة في إصلاح الآخرين، وبذلك ندخل السرور على قلب الإمام الحسين.

أوراق من الماضي

الاستعداد للآخرة

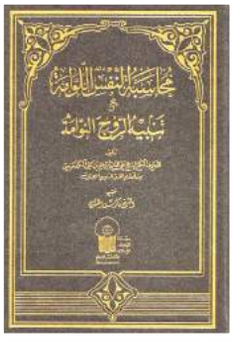

الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي

يا نفس:

عجباً لك وقد قادتك أزمة الحين، واستغلق على قلبك أقفال الرين، وقد أشرفت على الهلاك، وحل بك الارتباك، وآن فوتك، واقترب موتك، كيف تعمين عن هذه الأمور، ولا تحسبين عواقب يوم النشور ؟ ! وقد قيل: من تدبر العواقب، أمن من المعاطب.

قال الشاعر:

فإنّ الجُرْحَ يَنفرُ بَعدَ حين إذا كانَ البناءُ على فَسادِ

وكيف تبيعين ما يبقى أبد الآبدين، بما لا يبقى إلا عدد سنين؟ ! فأنت كمنخل يمسك النخالة ويرسل الطحين.

أنت تستعدين للشتاء بجمع عدته، بقدر طول مدته، فتجمعين له من الكسوة والأحطاب، وجميع الأسباب، ولا تتكلين في ذلك على فضل الله عز وجل وكرمه، وجوده ونعمه، حتى يدفع عنك البرد وشدته، والقرّ ورعدته، من غير جبة أو لباد، أو حطب أو زناد، أو تظنين أن زمهرير جهنم وشدة عقوبته، أخف من زمهرير الشتاء ومدة صعوبته، هيهات هيهات!! كما لا يندفع برد الشتاء إلا بالجبة والنار وسائر الآلات، فكذا لا يندفع حر النار وبردها إلا بحصن التوحيد وخندق الطاعات، وكيف تستعدين للشتاء قبل حلوله، والصيف قبل دخوله، وتنسي زاد القبر قبل نزوله ؟!

أما تعلمين أن الموت ميعادك، والتراب في القبر وسادك، والدود يأكل لحم خديك، وإنسان عينك، والفزع الأكبر بين يديك. أما تعلمين أن الأموات يتمنون الرجعة إلى هذه الدار، ليشتغلوا بتدارك تكفير الأوزار، ولو قدروا على يوم من عمرك، أو ساعة من دهرك، لاشتروا ذلك بأعلى الأثمان، والياقوت البهرمان، وأنت الآن في أمنيتهم لا في منيتهم، وفي مقامتهم لا في قيامتهم. أما تستحين تزينين ظاهرك للعوام، وتبارزين الله في السر في الجرائم، وكيف تأمرين بالخير الداني والقاصي وأنت ملطخة بالمعاصي؟! تدعين إلى اللين وأنت قاسية، وتذكرين بالله وأنت له ناسية[1].

(١) محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة: الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي، ص١٠٥-١٠٧.

أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

الشباب وعصر الظهور

تسنّم صاحب العصر والزمان عليه السلام مهام الإمامة يوم التاسع من شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠) للهجرة بعد استشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وها نحن اليوم نعيش زمن إمامنا المهدي ونحيى عصر الظهور، هذا العصر الذي يلقي علينا -وخاصة شبابنا أعزّهم الله تعالى- واجبات لتعجيل فرج إمامنا عليه السلام ومنها: انتظار الفرج والدعاء الدائم والتصدّق بما تيسّر لحفظ وجوده، وتربية النفس التربية الإسلامية الصحيحة والترفّع عن الانحراف والتفسخ الأخلاقي وترجمة المبادئ الإسلامية في كلّ تصرفاتنا في حياتنا اليومية والاجتماعية والعملية، وتجديد العهد والبيعة له في كلّ يوم وكلّ وقت.. فمن شرائط الظهور المبارك هو وجود القاعدة الشعبية للإمام لنُصرته نُصرة حقيقية بالنفس والمال، وبالقول والفعل والسلوك والسواعد، لا بالأقوال والشعارات فقط، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ولا بد أن يكون الانتظار انتظاراً إيجابياً مليئاً بالعلم والعمل من أجل التمهيد لظهوره المبارك.

إن شباب اليوم يواجهون شتى أنواع التحديات التي وضعت لجرّ أولادنا بعيداً عن جادّة الصواب.. إلى مستنقع طافح بالمغريات ليسقطوا واحداً تلو الآخر لإفراغ الساحة من القاعدة الشعبية التي تهيئ للظهور.. وهنا تُسكب العبَرات، فكم من غارقٍ غاص في بحر الملذات وكم من مُبتعدٍ فارق مبادئه إلى غير رجعة ظناً منه أنه نجح في الحياة وفاز بالملذات من كان جسوراً، نعم.. قد تجاسر على حقوق الله وحقوق الناس لتحقيق رغباته.. فإياكم والابتعاد عن معاني الحق والفضيلة والإسراف في الخطيئة وحذارِ من إدخال الحزن والأسى على قلب إمامنا الحجة المنتظر عليه السلام.

علينا أن نراجع حساباتنا ونحاسب أنفسنا وأن نكون مستعدين لذلك اليوم الذي سيشرق الوجود بظهوره، فظهورُه يكون بين ليلة وضحاها، إذ روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى في ليلة، وكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يصلح الله أمره في ليلة كما أصلح الله أمر موسى عليه السلام، ويخرجه من الحَيرة والغَيبة إلى نور الفرج والظهور».

إعادة نظر

محمد أيوب

اذا ما بحثنا بشكل موضوعي وجاد في مجموعة الأفكار والمعتقدات التي لدينا كأفراد، وأجرينا عملية فحص وتحليل لتلك الأفكار والمعتقدات فسنجد أن الكثير منها عبارة عن موروث تسالمنا على صحته -رغم افتقاره إلى أبسط أسس البحث العلمي الرصين- وتركّز في أذهاننا عبر أساليب التربية البدائية التي مورست منذ العصور القديمة، وبالأخص أسلوب التلقين الذي يعرّف بأنه عملية غرس الأفكار والمعلومات في الذهن بطريقة تفتقر إلى النقد العلمي والتحليل الموضوعي. وبتعاقب الأجيال ومرور الزمان، احتلت تلك المعلومات مكانة خاصة في تفكيرنا جعلتها محصنة من النقد والتحليل، وشيئاً فشيئاً تطورت تلك المعلومات داخل وعينا حتى اكتسبت صفة القداسة وأصبحت من البديهيات التي لا كلام في عدم صحتها؛ بل قد يصل الأمر ببعض تلك المعلومات أن تكون معايير وثوابت لتصحيح باقي المعتقدات والأفكار. وهذا ما حدث فعلاً مع المشركين الذين ورد اعتراضهم على النبي ﷺ في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)[1].

واليوم تعاني مجتمعاتنا من رواسب تلك السلوكيات الخاطئة والمفاهيم الضالة. فلم تقتصر على الموروث فقط، بل وصل الأمر إلى تبني الأفكار الجاهزة والرائجة في عالمنا اليوم سعياً خلف المشهور والمقبول بين عوام الناس، وإن كان على حساب الفضيلة والحقيقة. فبعضٌ سعى خلف المادية الوجودية، وبعض تقهقر وانحدر نحو المعتقدات الكفرية الساذجة، وقد بلغ الأمر حداً لا يمكن السكوت عنه، فالخواء الفكري الذي عاشته الأمة الإسلامية من جهة، والهجمات الثقافية والموجات الفكرية المرتدة أفقدت الفرد المسلم هويته الفكرية والعقائدية، فأضحت العقائد والأفكار الغريبة على الإسلام سائدة في المجتمع الإسلامي، وتناسى المسلمون رموزهم وأبدلوها بشخصيات أخرى تماشياً مع السائد وحباً في الذوبان والانخراط في الثقافات الأخرى على حساب الثقافة الإسلامية.

إن من أهم الأسباب المؤدية إلى تراكم الأفكار والمعتقدات الضالة والمنحلة هو تقديس الأشخاص أو تسقيطهم قبل النظر في أقوالهم وآرائهم ومحاولة عرضها على العقل. وهذا التقديس أو التسقيط يجري وفق أسس فئوية أو قومية أو غيرها مما لا اعتبار له في موازين العلم وهذا ما يؤثر في مقبولية الفكرة أو عدمها، كما إن قلة الاهتمام بتلك الأفكار والمعتقدات الناتج عن عدم الجدية في استقصاء حقيقة تلك الأفكار له الأثر البالغ في بلورة ثقافة خاصة بعملية التعاطي مع تلك الأفكار والمعتقدات.

إن الإسلام لم يغفل عن هذه الحالة وقد بينها في عدة آيات في القرآن الكريم كقوله تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)[2]، فقد شبّه القرآن الكريم الكافرين بالبهائم التي تردد ما تسمع دون وعي أو إدراك، فهم لا يعقلون، وقد قدّم الإسلام الإجراءات اللازمة بغية الوصول إلى الحقيقة والحيلولة دون الوقوع في براثن الوهم والزيف. فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)[3]، فالمسلم الحقيقي هو الذي يكون منفتحاً على الثقافات والمعتقدات والأفكار الأخرى شرط أن يتفحص تلك المعتقدات حتى يتبيّن له ما هو حق فيستحسنه ويتبعه و ما هو باطل فيستقبحه ويتجنبه.

كما وبيّن أمير المؤمنين عليه السلام أن المعتقد والفكرة هو ما يبيّن حال الشخصية إن كانت على الحق أم لا وليس العكس -كما هو سائد عندنا- وهذا ما نجده في قوله عليه السلام: (الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله)[4].

فعلينا أن نتبيّن ونحقق في كل ما يأتينا سواء من بيئتنا أو خارجها لنقف على حقائق الأمور ودقائقها ونكون بذلك على هدى من الله تعالى وننال بذلك سعادة الدنيا والآخرة.. فلنتفكّر

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧١.

(٣) سورة الزمر: الآية ١٨.

(٤) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣١.

تعجيل الفرج

الشيخ إحسان الفضلي

من أصعب ما يواجه المجتمعات في عصرنا ما يطلق عليه بـ (الأمراض الاجتماعية) التي تنتشر فيها، إذ نراها تؤثر على شرائح المجتمع كافة وباختلاف المستويات المادية والمعنوية، تلك التي تلقي بظلالها على السلوك الإنساني سواء كان فرداً أو جماعة.

ويرجع علماء الاجتماع ذلك إلى أسباب عديدة، منها، لا على سبيل الحصر: (غياب العدل، وانتشار الاضطهاد لبعض الفئات المجتمعية، والدور السلبي لعدد كبير من الوسائل الإعلامية التي تخلق حالة من الإحباط، وغيرها الكثير).

وفي مثل هكذا وسط اجتماعي، تكون المسؤولية والجهد على القائد مضاعفة، فهو في الوقت الذي يستمد قوته من الأتباع يحتاج أن يتعامل مع هذه الأمراض التي أصيبوا بها، ومشكلتها الكبرى أن علاج هذه الأمراض يحتاج إلى عقود من الزمن، وهي تسهم بالإجمال في تراجع الأخيار وأصحاب المبادئ عن التصدي لصالح المتصيدين أصحاب المطامع.

عندما كنت أستمع للسرد التاريخي لما جرى على سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل نجح قائداً في تحشيد الأخيار لينهضوا بالمسؤولية ويتحملوا أعباء ذلك رغم قصر المدة وكسر حاجز الخوف، ولكن سرعان ما تردت حالتهم المرضية الاجتماعية متجسدة بالخوف نتيجة غياب العدالة عنهم لسنين طويلة، وانتشار الاضطهاد للأخيار دون أصحاب المطامع وسيطرة الإعلام الأموي على الإشاعات في الشارع التي تتحدث عن الرعب الذي قدم به جيش الشام.

وأصبح القائد وحيداً فريداً أمام شبكة المطامع، دون ناصراً ومعين. ونرى ذلك يتجسد بشكل واضح؛ فبتراجع الأخيار نشط الجناح الآخر وأصبح يتصرف بحرية في المجتمع ولذا نجد ان الناس بدأت تشعل النار وترميها على مسلم، وترمي الحجارة، وتشارك السلطة صاحبة المال تزلفاً إليها فهذا هو منطق مجتمع الغابة، وكانت النهاية بأن خسر الأخيار منقذهم.

كثيراً ما نردد « اللَّهم عجل لوليك» الفرج متوسلين بتعجيل ظهور إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، منقذ الانسانية، وهو أمر صحيح جداً، ليتنا نسأل أنفسنا ونبحث في أعماقها: هل أنا مستعد فعلا لطاعته لو ظهر الإمام؟ حتى لو كان في ذلك فقدان كل شيء من زينة الدنيا ومتاعها.

تأمل أن يذبح أبناؤك كما ذبح ولدا مسلم، وأن تسبى نساؤك وتضرب أطفالك بالسياط، والشتائم تنهال عليهم، فهل سوف تصبر وتبقى ثابتاً؟ وهل تتمنى حقاً في أعماق وجدانك بأن تذبح شهيداً بين يديه؟ عندما تفهم هذه المعاني سوف تفهم موقف مسلم بن عقيل عليه السلام.

المكتبة الوطنية مرفأ من مرافئ المعرفة

حيدر صباح

مرفأ من مرافئ والعلوم، واسم لامع يلامس النجوم، تزاحمت فيها الأسماء والعناوين، فذُكِرت في المحافل والميادين، منظرها يجلي الكروب، وعمل متواصل دؤوب، تكرّست فيها الدقة والمهنية، إنها (المكتبة الوطنية).

حيث كان لنا فرصة التجوال في أروقتها والتعرف على أقسامها فحدثتنا مديرة المكتبة الوطنية الست(بان صلاح الدين جلال) مشكورةً:

قبل عام ٢٠٠٣ م كان للمكتبة الوطنية روادها الخاصون من طلاب الدراسات العليا، وفي فترة الحصار بالتحديد كانت الكتب مقتصرة على الدراسات الإنسانية. أما الكتب العلمية فكانت نادرة وكذلك الكتب الجديدة بسبب الحصار. وبعد عام ٢٠٠٣ م بدأت تأتينا كتب كثيرة عن طريق الإهداء من المكتبات في العالم وخصوصاً مكتبة (الكونكرس الأمريكي) والمكتبة البريطانية.

أهم مصدرين عندنا للكتب إما عن طريق الإيداع القانوني أو الإهداء، والإهداء يأتي إما عن طريق مؤسسات من داخل القطر أو خارجه، وكذلك المكتبات الشخصية لشخصيات علمية تهدى إلى الدار. وهناك قسم خاص وهو قسم (المكتبات الشخصية) ولدينا أكثر من عشر مكتبات شخصية منها مكتبة عبد الرزاق الحسني والشربتي وكمال السامرائي وغيرها.

تحتوي المكتبة الوطنية على ستة أقسام:

١. قسم الإيداع القانوني
٢. قسم التزويد
٣. قسم الفهرسة والتصنيف
٤. قسم الببلوغرافية
٥. قسم الدوريات
٦. قسم الخدمات المكتبية

دار الكتب يشمل المكتبة الوطنية والمركز الوطني للوثائق، ومن أبرز نشاطات المكتبة الوطنية:

اقامة المعارض

إقامة الندوات، ولدينا تعاون مع كلية الآداب الجامعة المستنصرية، ولدينا اتفاقيات مع بعض دول العالم مثل دولة اليابان ودولة الكويت، وذلك في عرض نتاج تلك الدول هنا من خلال عرض كتبها وتاريخها والوثائق النادرة والخاصة بها وكل ما يخدم القضية العلمية والتوثيقية.

قسم الإيداع القانوني:

وحول هذا القسم تحدثنا مع رئيسة القسم (سناء حسن مسلم): بدأ العمل به في العراق منذ عام ١٩٧٠م حيث يُلزم قسمنا المؤلف بتسليم خمس نسخ من كل مؤَلَّف من مؤلفاته لغرض منح رقم إيداع لكل عنوان، وهذا الرقم هو نظام عالمي لحماية النتاج الفكري لكل المصنفات من كتب وأطاريح ودوريات وصحف ونشرات، ويرسل المؤلف بعد ذلك إلى قسم الفهرسة والتصنيف.

قسم الدوريات:

وحول طبيعة عمل هذا القسم حدثتنا (إيمان عبد الإله) معاونة رئيسة القسم قائلة: يعتبر هذا القسم من أهم الأقسام والذي يزود الدار بالمطبوعات والدوريات مثل المجلات والصحف، حيث تأتينا المطبوعات من كافة المؤسسات الإعلامية والجامعات العراقية ومن العتبات المقدسة من جميع محافظات العراق من خلال المندوبين، ونقوم بحفظها ثم تصنيفها وبواقع نسختين، وبعد مرور ثلاثين يوم عليها نقوم بتجليدها ونرسلها إلى مخازن الدار. ويحتوي الدار أيضاً على الصحف العالمية والعراقية القديمة مثل صحيفة (الزوراء) والتي تعد أول صحيفة عراقية.

ومن أهم الصحف التي تأتينا هي جريدة الوقائع العراقية منذ سنة ١٩٢١م وإلى الآن، ومن الجدير بالذكر أننا نقوم بتصوير الصحف القديمة على جهاز (المايكرو فيلم) لغرض حفظها من التلف حيث وصلنا بالحفظ إلى الستينات، لدينا أول مجلة عسكرية وأول مجلة تخص المرأة وأول مجلة تخص التعليم في العراق.

قسم الخدمات المكتبية:

أما بالنسبة لهذا القسم الحيوي فقد ذكرت رئيسة القسم السيدة (آلاء محمد باقر عباس): يمثل هذا القسم الواجهة المكتبية والأرشيفية حيث يستقبل الدراسات العليا إضافة إلى المراحل كافة في أصناف المعرفة، وهذه قاعة المطالعة مصنفة وفق تصنيف دوي العشري، بالنسبة للفهرسة، فهي فهرسة الوينايسز (winisis)، ونحن في تعاون مع العتبة العباسية من أجل تحويل الفهرسة إلى نظام كوها العالمي.

ومن الجدير بالذكر أن المكتبة تحتوي الكتب النادرة والفريدة، ونحن نقوم بتقديم الخدمة وذلك بنسخ ما يحتاجه الباحث من النسخ سواء كانت ورقية أو الكترونية، ونحن نرحب بالجميع في هذا القسم.

قسم الفهرسة والتصنيف:

يعد هذا القسم القلب النابض كما ذكرت مديرة القسم (إيمان جبار علي) في قولها:

نستلم الكتب من قسم التزويد من ثم نقوم

بتسجيله وفهرسته وتصنيفه من خلال إعطائه وصفاً مادياً رقماً وفق تصنيف دوي العشري، وكذلك وصفاً كاملاً من خلال اسم العنوان والمؤلف وبيانات النشر وبيانات التوريق وحجمه، وهذا العمل يعين الباحثين كثيراً، وبعد اكتمال البطاقات تدخل نظام (الويني ايسز) وهو نظام الكتروني لا يعتمد على الانترنت. بعدها تدخل إلى نظام (كوها) من بعدها نضع البطاقة المكتوبة في أماكن خاصة وبعدها يرحل الكتاب قسم الخدمات المكتبية ليكون متاحا للباحثين، قسمنا يحتوي على ثلاث شعب هي: شعبة اللغات وهي اللغات الشرقية والغربية، واللغة الشرقية: التركية الفارسية والعبرية والتركمانية، أما الغربية فهي: الانكليزية والفرنسية والألمانية والروسية هذا هو قسمنا.

قسم التزويد:

وبخصوص هذا القسم حدثتنا مسؤولة القسم (فاتن مطشر خلف) في قولها:

يتكون هذا القسم من شعبتين، شعبة الإهداء والتبادل وشعبة المكتبات الشخصية، يصل الكتاب إلى هذا القسم عن طريق ثلاث طرق، الشراء والإيداع القانوني والتبادل والإهداء، ونحن بدورنا نقوم بعمل بطاقة خاصة تختلف عن بطاقة الفهرسة، ندخل المعلومات في سجل خاص، من بعدها ينقل الكتاب إلى الفهرسة من ثم يعود إلينا لغرض تسجيله. أما بالنسبة إلى شعبة الإهداء والتبادل وهي مصدر من مصادر التنمية المكتبية، وهناك العديد من المكتبات الشخصية التي أهديت إلى الدار.

قسم الببلوغرافية:

زهير عبد الحسين

وقد تحدث رئيس قسم الببلوغرافية (زهير عبد الحسين) قائلاً:

تأتينا الرسائل والأطروحات، من مختلف الجامعات. ففي عام ٢٠١٧ م بلغت الرسائل والأطروحات ٥٦٢٨ وقد بلغت لهذه السنة ٣١١٢، بين عربية وانكليزية نحن نقوم بإعداد كشافات للعناوين والمؤلفين وإعداد بطاقة وصفية على وتصنيف وفق تصنيف دوي العشري للأطروحة وتسجيلها في سجلات خاصة. ولدينا إحصائية خاصة لغرض إدخالها في برنامج الوينايسز الإلكتروني. وقد أضافت الست (سحر سعدي): نطبع العمل على برنامج الوورد لتقديم ببلوغرافيات في نهاية السنة الخاصة بالكتب والرسائل.

السيد أحمد علي الحيدري

وقد توجهنا بالسؤال إلى السيد أحمد علي الحيدري عن طبيعة عمله؟ فأجابنا مشكوراً قائلاً:

على مدى أكثر من أحد عشر عاماً وأنا ممثل الدار في العتبة الكاظمية المقدسة، خلال هذه الفترة استحصلتُ أرقام إيداع للمجلات الصادرة في العتبة، وفي عام ٢٠١٤م صار توجه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى استحصال أرقام إيداع لجميع الإصدارات.

إضافة إلى عملي هذا قمت بإعطاء دورات في الفهرسة والأرشفة وحفظ الوثائق في العتبة، وكذلك دورات في الأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارات مثل الخارجية والتربية والنقل وغيرها.

* وقد ودعتنا مديرة المكتبة الوطنية وقالت: شكراً لتسليطكم الضوء على المكتبة الوطنية واهتمامكم بكل ما ينفع المجتمع.

*ونحن بدورنا نشكر لكم حسن استقبالكم وتعاونكم ونتمنى لكم التوفيق في عملكم بحق الإمامين الجوادين عليهما السلام.

التواصل الاجتماعي

ودور الشباب العراقي في تنظيم حركته الإنسانية

الباحث والأكاديمي: سرمد جاسم محمد الخزرجي - الانثروبولوجيا الاجتماعية.

أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي حيث أنها تتيح الربط بين الزملاء والأصدقاء. وليس هذا فقط بل إنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفين بعضهم عن بعض. ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاجتماعية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل والتي كان أبرزها على الإطلاق(موقع الفيس بوك، والتويتر، واليوتيوب).

وقد أدت شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع العراقي، حيث سمحت هذه المواقع بالتقاء بعض الجماعات من مختلف المجتمعات والثقافات، وتغيرت طبيعة العلاقات التقليديّة ، كالتفاعل المباشر والقواعد التقليدية التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الإنسانيّة، وأصبحت العلاقات تتجاوز الحدود الجغرافية والدينية والثقافية.

فقد ارتبط بظهور هذه الشبكات ظهور المجتمعات الافتراضية، وهو ما أثر في إعادة تشكل البيئة الثقافية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والنسيج الاجتماعي، وأشكال التفاعل داخل المجتمعات العربية.

فمواقع التواصل الاجتماعي قد جعلت علاقات الأفراد أكثر تداخلاً مما كان عليه الأمر في الماضي، والتي أثرت تأثيراً حاسماً في الأفراد المشاركين فيها، حيث تترابط الجماعات وتتوحد الاهتمامات والرؤى حتى مع التباعد المكاني والقومي.

وأخذ يتحرر العديد من العلاقات الافتراضية من التقاليد والقيم وبعض المعايير والقوانين المحلية والسلطات التقليدية أو محددات النظام الذي يحكم الحياة الاجتماعية أو السياسية، إذ اصبحت الاهتمامات المشتركة، أو الترابط الفكري هو من يتحكم بتوجهات وأفكار وسلوكيات هذه الجماعات.

ولا شك أن لهذه التأثيرات أبعادها الإيجابية بقدر مالها من جوانب سلبية، وهو التأثيرات في شقيها الإيجابي والسلبي في المجتمع العراقي.

فقد أدت إلى زيادة تقارب العائلة الواحدة. فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم بعضاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل صعوبة التواصل التقليدي، كما ساعدت على تقديم فرصة رائعة لإعادة روابط أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة.

يجب تحديد عدد من المعالجات للابتعاد عن الجوانب السلبية من قبل الشباب:

١- يجب على الأسرة متابعة مستمرة لأبنائهم وتوعيتهم وتربيتهم تربية صحيحة، للابتعاد عن الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي وما لها من آثار في السلوك الاجتماعي والثقافي والنفسي وخاصة الشباب من كلا الجنسين.

٢- يجب أن يكون هناك دورٌ للمدرسة مكمّلٌ لدور الأسرة من أجل توعية طلبة المدارس للنهج الأخلاقي الصحيح ولا سيما النسق الديني القويم.

٣- لدور العبادة الدور الأهم مثل (الجوامع والمساجد والحسينيات) من خلال العمل على توعية الناس بضرورة الأخذ بقيم الاخلاق الإسلامية الرفيعة والسامية، علماً أن ديننا الإسلامي الحنيف هو أفضل الوسائل للضبط الأخلاقي والاجتماعي والثقافي والنفسي.

٤- يجب أن يكون هناك دورٌ لوزارة الإعلام والاتصالات من أجل حجب المواقع الإباحية اللاأخلاقية، لذا تعتبر هذه المواقع ذات تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية وعلى المنظومة الأخلاقية وخاصة في فئة الشباب.

أهمية الإرشاد التربوي في الحياة الجامعية

د. قصي قاسم الركابي / وزارة التربية
علوم تربوية ونفسية

تعد الحياة الجامعية أحدى أهم المراحل الرئيسة في حياة الطالب، والتي من خلال وجوده فيها يستطيع بناء شخصيته الإنسانية والعلمية والمهنية والثقافية بدرجة كبيرة وفاعلة، فيما لو أحسن التفاعل والانسجام والاستفادة من أوقات هذه الحياة بالعلم وبناء الذات، والتي تعتبر إنموذجاً مصغراً لحياة الطالب بصورة عامة في مجتمعه.

ويمارس الطالب أثناء وجوده في أروقة العلم في الجامعة، ممثلة بالكليات والمعاهد التقنية وعلى مختلف النشاطات العلمية والثقافية والفنية والرياضية فيها، إضافة إلى حصوله على المعلومات القيمة في مجال تخصصه التي يجري من خلالها إعداده لمهنة معينة يمارسها في المستقبل. تلك التي يُسهم من خلالها في بناء بلده ويشارك في عملية التنمية الشاملة لأحداث التغيير الإيجابي المطلوب في البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع .لذا من الضروري أن ينظر الطالب الجامعي بعين الاعتبار إلى حزمة من الإرشادات التربوية الضرورية لتخطي أي عقبة أثناء رحلته العلمية الجامعية:

التربوي سبيل للتغلب على المشكلات:

خلال وجود الطالب في الجامعة، يتعرض إلى العديد من المواقف الدراسية والحياتية سواء أكان ذلك داخل أسوار الجامعة أم خارجها. وقد تصادفه بعض المشكلات التي قد تؤثر على نفسيته وأدائه الدراسي والاجتماعي، وتنعكس إفرازاتها بصورة واضحة على شخصيته ومفردات تعامله مع الآخرين. وقد يصبح فكر الطالب مشغولاً بها وبكيفية حلّها أو التخلص من النتائج التي أوجدتها هذه المشكلات وأسهمت من خلالها في تعقيد حياته بما يؤثر في تصرفاته في الموقف المعني أو المواقف المختلفة الأخرى داخل الجامعة وخارجها.

وكما هو معروف، فإن الطالب أثناء وجوده في الحياة الجامعية يكون ضمن مرحلة عمرية تمثل بداية النضوج، وملامح الشباب تكون غير مكتملة لديه بدرجة وافية جداً. وهذا يجعله بحاجة دائمة ومستمرة إلى النصح والتوجيه والإرشاد من الآخرين ممن هم أكبر منه سناً وأكثر خبرة ونضوجاً داخل الجامعة، ومن العاملين بها، وخاصة من الأشخاص الذين يؤثرون بدرجة فاعلة في شخصية الطالب ويكون متأثراً، بهم ومقتنعاً بالنصائح والإرشادات التي يقدمونها له، مع علمه المسبق بحرصهم الشديد عليه وعلى حلّ المشكلة التي تواجهه.

فرض الشخصية واحترام رأي المرشد التربوي:

إن حاجة الطالب الجامعي إلى الإرشاد التربوي تكون كبيرة، وعليه لا بد أن يميز بنوع من الاستقلالية في التصرف بعيداً عن عائلته وولي أمره بدرجة أكبر مما كان عليه في المراحل الدراسية السابقة. وهذا قد يكون ناتجاً عن ابتعاد المواقع الجامعية عن مناطق سكن الطالب، فيضطرّه إلى السفر والتنقل مما يجعله عرضة للمشكلات والمواقف الصعبة التي تتطلب منه حلولاً وحسن تصرف أكبر مما كان عليه سابقاً. كما إن متابعة العائلة للطالب قد تقل عما كانت عليه نتيجة شعورهم بأنه قد بلغ سن الرشد وهذا يجعلهم يسعون إلى تخفيف القيود عليه ومنحه حرية أكبر في التصرف واتخاذ القرارات فيما يتعلق بشؤون حياته الخاصة . وهذا يستدعي متابعته وإرشاده من قبل المرشد التربوي في الجامعة بدرجة أكبر من المراحل الدراسية التي تسبق المرحلة الجامعية.

وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي كونه الشخص المقصود بكلامنا آنفاً ليكون مرشداً وموجهاً للطالب في تجاوز المشكلات المختلفة التي تواجهه وحلّها. وهنا يبرز ما يسمى بعملية الإرشاد التربوي الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة للطالب في الحياة الجامعية بمختلف مراحلها وتخصصاتها.

فالإرشاد التربوي هو عبارة عن علاقة طوعية يتفق عليها الطالب والأستاذ الجامعي المرشد التربوي. فعندما يصاب الطالب بحالة قلق أو توتر نتيجة لتعرضه لمشكلة ما أو موقف معين أثّر بدرجة ما في سلوكه وتصرفه، فإنه سوف يلجأ إلى المرشد التربوي ويطلب منه تقديم المساعدة والعون له في حل هذه المشكلة أو التعامل معها بصورة إيجابية. ويفترض بالمرشد التربوي أن يبدي المساعدة لهذا الطالب بصورة تمكنه من حل هذه المشكلة وتطوير شخصية الطالب وقدرته على التعامل مع المواقف المختلفة وأن تكون هذه العلاقة مباشرة وجهاً لوجه بينهما.

بناء القدرات الذهنية وتشخيص الطموح:

ونستطيع القول بأن الإرشاد التربوي يهدف إلى مساعدة الطالب في رسم الخطط الدراسية والحياتية التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله وتساعده في تشخيص ومعالجة المشكلات التي تواجهه في الحياة، والتي تجعله إنساناً متّزناً وصالحاً وأن يكتشف إمكانياته العلمية والتربوية والاجتماعية، ويحاول استغلالها بالصورة الأفضل لتطوير وتعديل سلوكه الدراسي والاجتماعي والأخلاقي. وكذلك يساعد الطالب على تحقيق النجاح والتفوق عن طريق معرفة الطالب وفهم سلوكه وتصرفاته ومساعدته في حل المشكلات التي تعترضه أثناء الدراسة والاستمرار فيها وتحقيق النجاح والتفوق.

ويؤدي الارشاد التربوي دوراً كبيراً ومهماً في الحياة الجامعية بدرجة أكبر وبفاعلية أعلى مما هو عليه في المراحل الدراسية الاخرى التي تسبق الدراسة الجامعية لكون الطالب الجامعي هو الأقدر على تقبل النصح والإرشاد بصورة واعية، والاستفادة منه والتفاعل مع الآراء والأفكار التي تطرح أثناء جلسات الإرشاد التربوي التي يعقدها مع المرشد التربوي وأستاذه بصورة إيجابية ويكون قادراً على تحليل عناصر الموقف المعني الذي يتطلب منه الحل والنظر في حيثياته وأسبابه ونتائجه ومعرفة افرازاتها وآثارها على شخصيته وسيرته الدراسية والحياتية.

المخدرات ..
منحة المدنية الجديدة
للشباب من قوى الظلام

ميادة قهرمان

مظاهر سلبية عديدة باتت تحفّ بالشباب في مجتمعنا من كل حدب وصوب من أعداء الدين والوطن، منها ظاهرة ترويج المواد المخدرة وتعاطيها، التي باتت تستقطب البعض منهم ممن يفتقر إلى ثقافة دينية وصحية اتجاه مخاطر المواد المخدرة وباختلافها.

وأسباب انجرار مثل هؤلاء الشباب إلى التعاطي متعددة منها:(رفقاء السوء- الهروب من ضغوطات الحياة- الفقر- المشاكل الأسرية- الخ)، فقد أخذ هذا الشباب الغافل بإطلاق لجام النفس للملذات غير المشروعة، والخروج على جادة المحاذير الإسلامية الصريحة من الإدمان ومنها ما جاء في قول نبينا الأكرمﷺ: (من أكل البنج، فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة، وكأنما قتل سبعين ملكاً مقرباً، وكأنما قتل سبعين نبياً مرسلاً، وكأنما أحرق سبعين مصحفاً، وكأنما رمى إلى الله سبعين حجراً، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر، وآكل الربا، والزاني، والنمام)[1]. لذا من الضروري أن يكون هناك إدراك ودور للنخب المجتمعية للتصدي لهذه الظاهرة التي باتت تهدد أمن المجتمع، بدءاً من(الأسرة- المؤسسة التعليمية – المؤسسات الحكومية المعنية بهذا الأمر- وسائل الإعلام – الخ)، لإفشال مخططات العصابات المروّجة التي تهدف إلى مسح هذه العقول النضرة، سواعد التنمية والدفاع عن الوطن في الملمات، لذا أهتمت المرجعية الدينية العليا في العراق والمتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله) بتبيان الرأي الفقهي الصريح من ظاهرة الإدمان والمتاجرة بالمواد المخدرة لغير الاستعمالات الطبية والخارجة عن سلطة الجهات الرقابية، عبر الإجابة على عدة أسئلة ومنها السؤال عن ما حكم شرب الحشيش أو الهيروئين أو الكوكائين، أو الافيون؟ فأجاب سماحته(دام ظله): حرام)[2].

لذا كان لمجلة شباب الجوادين وقفة رأي مع بعض النخب المجتمعية لتبيان أسباب تنامي ظاهرة انتشار سموم المخدرات في المجتمع؟ والوقوف على أهم المخاطر التي تَحفّ بهذه الشريحة المهمة لإيجاد بعض الحلول الناجعة التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة.

الاهتمام بالحشد الثقافي:

صادق سلمان المحمداوي

صادق سلمان المحمداوي/ رئيس حملة الهلال الأبيض للتوعية الصحية:

نحن اليوم بحاجة إلى حشد ثقافي ضد

(١) مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٧ص٨٦.

(٢) موقع الكتروني رسمي لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله): www.sistani.org

الظواهر السلبية التي أخذت تنهش واقع المنظومة الصحية للمواطنين في وطننا وتحديداً فئة الشباب، وانتشرت هذه الظاهرة في عصرنا بشكل مريب، بين الشباب وبين بعض الفئات الأخرى. ومن المعلوم أن مجتمعنا هو صاحب تاريخ عريق وانتشار هذه الظاهرة بات يهدد الواجهة الحضارية له، وإن تواجد فيه سابقاً بعض المواد المخدرة غير الاستعمال الطبي، إلا أن نسبته كانت ضئيلة وكان ضمن قائمة البلدان غير المستهلكة له. وبعد حدوث حالة الانفلات الأمني استغلت العصابات المروجة حالة الفراغ والضعف الرقابي الحكومي في المنافذ الحدودية وتم إنعاش هذه التجارة المفسدة، وبدون وازع ديني أو أخلاقي أو إنساني يحد من جشع نفوس هؤلاء، وتم استهداف تجمعات الشباب في المقاهي، وطلبة الجامعات، وأيضا طلبة المدارس عبر نشر سموم الإدمان في أوساطهم.. الخ، ومع الأسف الشديد فقد وصل إلى بلدنا حالياً أخطر أنواع المخدرات المعروفة بمادة (الكرستال)، وهو يمتاز بأن المتعاطي له يستخدم هذه المادة مرتين او ثلاث وبعدها يصبح مدمناً .!! وبعد إطلاق صافرة الإنذار الذي أطلقته(حملة الهلال الأبيض) ومنذ أكثر من ثلاث سنوات للتوعية الصحية ضد مخاطر المخدرات في المجتمع، والذي ضمّ مجموعة من منظمات المجتمع المدني من ناشطين وباحثين وأكاديميين وإعلامين.. وصلنا إلى عدد من الحلول أهمها:

* ضرورة التعامل مع المتعاطي من الشباب أو غيرهم، ومعاملته على أساس أنه مريض وليس مجرماً.

* ضرورة معاقبة المجرم الحقيقي المتاجر بها، ومن يصنعها في داخل الوطن وتوجيه عقوبات قانونية شديدة بحقه.

* ولذلك فأقول: نحن بحاجة إلى حشد ثقافي، ويتحمل جميع الأفراد مسؤوليتهم، كلّ حسب عمله وتواجده، ابتداء من رجال الدين والطبقة المثقفة وصولاً إلى ذويهم في الأسرة.

المخدرات.. سعادة مؤقتة أم موت تدريجي؟

سعاد حسن الجوهري

الإعلامية سعاد حسن الجوهري:

في البدء اجتذب اهتمامي تسمية المخدرات وكذلك المشروبات التي تذهب بالعقل فهي تجلب "السعادة المؤقتة" لأصحابها، وأيقنت أكثر من ذي قبل أن أي شيء مؤقت سينتهي وسيخلف وراءه تداعيات. ومن هنا أتوجه لفتح بوابة الاستفسار أمام الرأي العام المتوجس من انتشار آفة المخدرات في مجتمعنا المحافظ الفتي على الحرية، إيماناً مني بأني فرد مجتمع حريص على سمعة الوطن، ولدي طموح بأن يكون مستقبل أبنائه زاهراً، فضلاً عن أمر آخر، وهو شعوري بالخوف على مستقبل أطفالي وأبناء أقاربي والآخرين من أبناء وطني ولا سيما الشباب، وأعتقد شخصياً أن آفة المخدرات والمواد ذات التأثير النفسي أصبحت عاملاً آخر، يُضاف إلى طرق الموت العديدة التي تهدد حياة الكثيرين في وطني، وتتسبب بدمار آخر يزيد من أعباء الحكومة. ووفقاً لتقرير صدر عن الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات فقد حذرت وزارة الصحة العراقية من انتشار تعاطي المخدرات والادمان عليها وترويجها في المحافظات العراقية، ودعت في التصريح إلى ضرورة إنشاء مصحّات لمعالجة المدمنين، وتأهيلهم والاهتمام بالتنمية البشرية. ومن هنا أوجه سؤالي للمعنيين بالأمر: "لماذا يوجد فقط مستشفى تخصصي هو ابن رشد الوحيد في العراق لمعالجة حالات الإدمان على المخدرات؟ "، ومن الضروري أن تتصدى الجهات المعنية أيضاً في مكافحة المخدرات والحد من الإدمان مثل وزارتي الداخلية والصحة، فانتشار هذا النوع من الإرهاب لا يقل خطورة عن إرهاب المفخخات واستلاب المدن من قبل الإرهاب الداعشي.

مسلة القوانين الدولية والمحلية عامرة بالعقوبات:

ابتسام الشمري

القانونية المستشار ابتسام الشمري:

تم تشريع العديد من القوانين في مكافحة المخدرات لمضارها الجمة على المجاميع البشرية في العالم وهي على صعيدين؛ منها على الصعيد الدولي، فقد اهتمت الأمم المتحدة بمسألة مكافحة المخدرات وعُقد عدد من الاتفاقيات مثل اتفاقية عام١٩٦١م للمخدرات والتي ألغت الاتفاقيات السابقة الخاصة بالمخدرات والتي وقع عليها العراق، واتفاقية جنيف، ونيويورك، واتفاقية المؤثرات العقلية، ولاهاي، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، وقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم ١٧٩ لسنة ١٩٩٠م، وعلى الصعيد المحلي فقد نص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لعام ١٩٦٩م المعدل، على عقوبة الإعدام، والذي تتابعت التعديلات القانونية عليه آخرها قانون رقم ٣٨ لسنة ٢٠٠٢م فقد نصت المادة الأولى فيه على حظر المتاجرة بأي مخدر إلا للأغراض الطبية، وبإشراف وزارة الصحة وينحصر ذلك بالحكومة العراقية، وأما المادة الثانية فأنها أشارت إلى عدم جواز تصدير أي مادة مخدرة إلا بإجازة، ونصت الثامنة على عدم جواز حيازة أي مادة من المواد المخدرة إلا للأطباء وأطباء الأسنان والبيطريين والصيادلة والمستحضرين المسجلين والمجازين بممارسة المهنة ومذاخر الأدوية ومصانع الأدوية المجازة، ومن المؤسسات الصحية الحكومية أو المؤسسات والمعاهد أو الأشخاص الذين أجيزوا لهذا الغرض. وكذلك نصت المادة العاشرة من القانون نفسه على حظر الصيادلة من استحضار الوصفات الحاوية على الكوكايين آو أملاحها للاستعمال في قطرة العين أو للاستعمال الخارجي إذا تجاوزت كمية الكوكايين أو أملاحها الموجودة في المستحضر الموصوف (٣٠) سنتيغراما أو إذا تجاوزت نسبة الكوكايين أو أملاحها ٤٪ .

كما تتابعت التعديلات على القانون ومنها وفق المادة (١) الذي نص على عدم جواز المتاجرة بالمخدرات والمستحضرات الحاوية عليها مهما كان نوعها. وتم تحديد عقوبة المخالف لأحكام إحدى المادتين التاسعة والعاشرة من هذا القانون بغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو الحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة أو بهما. ويعاقب بالإعدام أو بالسجن المؤبد وبمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة من ارتكب بغير إجازة من السلطات المختصة فعلاً يتضمن استيراد أو حيازة أو زراعة المواد المخدرة، ويعاقب بالإعدام أو الأشغال الشاقة وبغرامة لا تتجاوز عشرة آلاف دينار ولا تقل عن ثلاثة آلاف مستثنية بعض الحالات في القانون وهي عديدة في بنود ومواد قانونية يمكن الرجوع إليها في مسودة التعديلات. وتختلف نوع العقوبة بين السجن والإعدام والغرامة حسب طبيعة الأدلة في التحقيقات على المتعاطي والمتاجر بهذه السموم.

وضع المدمنين موضع قلق مجتمعي:

بشرى الساعدي

الصحفية بشرى الساعدي/ ناشطة في منظمات المجتمع المدني:

حقيقة أن الوجل من تفاقم مشكلة ترويج وتعاطي المواد المخدرة في العراق بات يسيطر على الجهات الرسمية وغيرها، حيث أعربت الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات عن" قلقها البالغ" حول تزايد نشاط عصابات تهريب المخدرات داخل البلاد، محذرةً من أن ضرر هذه الآفة ذات التأثير السلبي الصحي والنفسي في المجتمع وبالأخص على فئة الشباب، ويمثل دماراً آخر يزيد من أعباء الحكومة الجديدة وفقاً لتقرير صدر عن الهيئة. كما حذرت وزارة الصحة العراقية من انتشار تعاطي المخدرات والإدمان عليها وترويجها في المحافظات العراقية، ودعت إلى إنشاء مصحّات لمعالجة المدمنين، وتأهيلهم والاهتمام بالتنمية البشرية. وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة: (إن الانتشار الملحوظ للمخدرات في المحافظات الجنوبية، والمزارع ومصانع المخدرات التي اكتشفت في العراق فضلاً عما يتم تهريبه من الدول المجاورة، تستدعي تكثيف الجهود في هذا المجال)، وأضاف أيضاً: (في الوقت نفسه هناك ضرورة في فتح مركز تخصصي متطور لمعالجة الإدمان في كل محافظة وبالتعاون مع المؤسسات الحكومية المحلية والوطنية، للحد من هذه الظاهرة السلبية في المجتمع العراقي). وأوضح مدير مستشفى ابن رشد(إن أعداد المرضى بعد سقوط النظام السابق تزايدت بنسبة ٧٠ ٪، وأن الوضع العام للإدمان بات أكثر انتشاراً من قبل، وأصبح منظر المراهقين والأطفال في الشوارع أكثر بشاعة، خاصة وهم يقومون بشم مواد مخدرة بدائية عالية السمية، مثل البنزين والتنر وغيرهما).

رأي مجلة شباب الجوادين

* من اللافت للنظر حول ظاهرة انتشار المخدرات في مجتمعنا، هو تزايد نسبة المتعاطين له وفق ما تم اعلانه في المصادر الرسمية الإعلامية في تصريح بعض الجهات الحكومية منها ما جاء عن مسؤول:(وصل عدد الذين القي القبض عليهم أكثر من ٤٠٣٥ من المتعاملين والمتعاطين خلال سنة ٢٠١٧م)[1]، ووفق الإحصائية التي أجريت عن الوضع الاجتماعي للمدمنين وتحديداً من فئة الشباب تبين فيه:(يشكّل الشباب الغالبية العظمى من المتعاطين للمخدرات والمؤثرات العقلية في المحافظات الثلاث، إذ بلغت نسبتهم(٩١,٢٪) من الموقوفين، وينتمي قرابة ٣٨٪ من هؤلاء الشباب إلى أسر فقيرة، فيما يتوزع الباقون منهم على أسر فوق خط الفقر بقليل ٥٧٪ مع الأخذ بالحسبان أن معظم أسر المتعاطين ذات كثافة عددية إذ يرتفع عدد أفراد الأسرة عن(٥) أفراد).

* ضرورة رجوع شبابنا المسلم إلى جادة الدين، وتجنب أي فعل سلوكي غير خاضع للعقل يهدف الى تحقيق لذة آنية مثل تعاطي المخدرات، فقد حذَّر الإمام علي من ذلك في قوله: (لا يَقُومُ حَلاوَةُ اللَّذَّة، بِمرَارة الآفاتِ).

* متابعة الأبناء المراهقين والشباب من قبل الأسرة (أي مراقبة وضع اختلاطهم مع الرفقاء – محاسبتهم على أوجه صرف المال– مراقبة وضعهم الصحي لأن المدمن يظهر عليه علامات وهن نفسي وبدني – الخ)، وإبلاغ السلطات المعنية في حال وجود المتعاطين أو المروجين للمواد المخدرة والمهربين في المناطق السكنية أو غيرها.

---

(١) موقع مجلس النواب الالكتروني:
ar.Parliament.ig

وفد العتبة الكاظمية المقدسة...
يلبي دعوة للمشاركة في المؤتمر الدولي للمبدعين في العراق

ضمن أطار التواصل مع المؤسسات العامة المعنية بالثقافة والإبداع في العراق، لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور المؤتمر الدولي للمبدعين تحت شعار :(بالعلم والإبداع ترتقي الشعوب) والذي رعته وزارة الثقافة والسياحة والآثار، وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وقد حضر المؤتمر وفود وممثلون من بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية أيضاً. والهدف من إقامة هذا المؤتمر هو تسليط الضوء على بعض الأعمال الإبداعية للموهوبين من أبناء الوطن، وتكريم النخب المشاركة المتميزة منهم في المهرجانات الدولية بدروع وقلادات وشهادات تقديرية. وتضمن المؤتمر كذلك بعض التوصيات المعنية في جانب الاهتمام باللغة العربية وتنشيط الثقافة والمعارف في المدارس والجامعات.

وقد مُنحت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شهادة مشاركة، لتلبيتها الدعوة ومشاركتها في المؤتمر الدولي الثاني لتنمية المهارات الإدارية والعلمية وفن الخطاب الشامل.

الجزء الثاني

الفشل في فهم الآخرين مدعاة للنزاع

الاستاذ عبد الله جبار حمود / مدرب دولي في التنمية البشرية

اولاً :المجاملة

قال تعالى:» وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ «(١)

قال رسولنا الأكرم ﷺ: «لا تحقرن شيئاً من المعروف، ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه»(٢)

تعتبر المجاملة عموماً دستوراً للإتكيت والبروتوكول، وخاصة في التعامل الرسمي والاجتماعي، إذ يمكن تعريف إتيكيت المجاملة بأنها: (فن الإرضاء)، حيث تعطي فكرة طيبة عن صاحبها، كما وإنها تصل بسهولة إلى القلب؛ وبمعني آخر إذا وضع الشخص في اعتباره عند كل تصرف شعور الآخرين وإحساسهم وحقوقهم وتطلعاتهم، فإن ذلك يمثل البداية الصحيحة لأصول الإتيكيت، ويستطيع الإنسان بمراعاته لشعور الآخرين أن يحقق نجاحاً اجتماعياً ملحوظاً، إذ يضع في اعتباره التزامه نحو غيره أكثر من التزامه نحو نفسه ويصبح احتمال خطئه أقل بكثير من الشخص الملم بقواعد الاتيكيت، «ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم». وتدل المجاملة والإخلاص والبساطة واللباقة على الأصل الطيب، وبصفة عامة فإن أفضل ما توصف به المجاملة ذلك القول: «أحببْ لغيرك ما تحب لنفسك».

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩

(٢) ميزان الحكمة : الشيخ محمد الريشهري، ج٣ص١٩٨.

ثانيا: البساطة

قال الإمام الصادق ﷺ: (من تواضع لله رفعه الله)(٣)

تعتبر البساطة من أهم قواعد السلوك البشري، فهي السلوك الذي يمنحك القدرة على التعبير عن نفسك وتعريف الآخرين بسجاياك، لذا بين أهميته الباري في قوله: « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(٤)

فالأسلوب البسيط يمكّنك من عرض الحقيقة بصورة سارة، ويعطي انطباعا جميلاً عن شخصك، وتوفر من خلاله على نفسك البحث عن وسيلة معقدة تفرض فيها نفسك أو حاجتك. فالتحلي بالبساطة من الأمور المحببة في كثير من المناسبات، ولا يستطيع الإنسان أن يتبنى سلوكاً بسيطاً إلا إذا تخلص من عقدة الخجل وسيطرته. وتجدر الإشارة إلى أهمية عدم الخلط بين مسألة التخلص من الخجل باقتباس أسلوب جافّ وفظ، لأن الإنسان في هذه الحالة يكون قد لجأ إلى أسلوب فرض النفس، واستنفار غيظ الآخرين، واستغرابهم. لذلك يجب أن يدرب الإنسان نفسه على البساطة، ولكن في إطار الاعتداد بالنفس والثقة بالذات، وأن يكون الإنسان صريحاً وواضحاً وإشاراته مرنة ومباشرة، وتعبر عن ذاته بعيداً عن الخجل المفتعل والحياء المصطنع أو التردد في عرض الأفكار، وكلما كان الإنسان صادقاً مع نفسه اكتسب احترام الآخرين.

(٣) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٤، ص٥١٦.

(٤) سورة القصص : الآية ٨٣.

ومن الملاحظ أيضاً، يتعب البعض نفسه بسبب تكلفه، فإذا همّ بالقيام بشيء فكرّ به متكلفاً فتتضاعف الجهود والأموال وتزداد المراعاة وحسبان الآخرين حتى تصبح الإضافات على الفكرة أكثر اهتماماً من الفكرة نفسها، مثل شراء سيارة أو بناء بيت أو الزواج أو حفلة لمناسبة معينة أو تأثيث منزل أو شراء فستان أو زيارة عائلية أو غيرها بل ويصل الأمر إلى قضايا تربوية فالشكلية والتحسينات والمقارنة بفلان وآل فلان وآخر الموديلات وتتبع الموضات، يعتبرونها مواصفات مهمة لا بد من مراعاتها مهما كلف الأمر مادياً أو معنوياً .

ويعيش أولئك في همّ متواصل في حياتهم لأنهم إذا أولموا تكلّفوا، وإذا دُعوا تكلّفوا، وإذا لبسوا تكلّفوا، وإذا أهدوا تكلّفوا، وإذا فرحوا تكلّفوا، وإذا أصيبوا بمصيبة وحزن تكلّفوا، وإذا جاءت المناسبات تكلّفوا، وإذا تغيرت الموديلات تكلّفوا، حتى إذا تكلّموا تكلفوا، فهي حرب نفسية غير عادية لأنهم من الداخل يصارعون حقيقتهم التي يظهرون للناس خلافها. فمن أكثر الناس عذاباً داخلياً وصراعاً نفسياً من ابتُلي بالتكلف والتشبع بما لا يملك ولم يُعطَ.

دور الشباب في نشر الثقافة والعلم

د.مواهب الخطيب
جامعة المصطفى ﷺ - قم المقدسة/ العلوم الإنسانية

موضوع الإشارات العلمية من نهج الثقلين الذي يحظى في الوقت الراهن باهتمام كبير من طرف العلماء والباحثين والدارسين في مختلف المجالات العلمية، ويعرف نقاشاً كبيراً وعريضاً يطرح أمامنا عدة إشكالات وقضايا، في مقدمتها قواعد وضوابط البحث العلمي ومصادره ومناهجه ومواقف العلماء المتباينة إزاء الحقائق العلمية المكتشفة وقضية مستقبل الإعجاز العلمي في القران الكريم من حيث وظيفته ونتائجه وتطبيقاته وانعكاساته على الحياة الثقافية عامة والعلمية خاصة. إن ما يميز العصر الحاضر هو ثورات تكنولوجية وبيولوجية ورقمية أيقظت عقل الإنسان، وحركت رغبته في القيام بالأبحاث والتجارب المختبرية والميدانية، في كل مكان وفي كل مجال، فسمحت له الأبحاث والدراسات باكتشاف أشياء كثيرة، ورؤية كائنات دقيقة ومخلوقات صغرى لم يكن يراها من قبل في السماء والأرض والجو وأعماق البحار والمحيطات، سواء في عالم المادة أو في عالم الأحياء. ففي مجال الدراسات والأبحاث في حقائق الكون والإنسان التي أشارت إليها آيات القرآن الكريم وأحاديث النبيﷺ وتم التوصل من خلالها إلى حقائق علمية تتوافق مع تلك الإشارات(فأين نحن الآن من هذا؟) وما موقعنا بالنسبة للبحث العلمي وإجراء التجارب المختبرية والميدانية في إطار فهمٍ أَدَقَّ للقرآن الكريم بهدف إنتاج معرفة جديدة في ضوء ما توصل إليه العلم الحديث من نتائج يقينية، وأي رؤية لمستقبل نستفيد فيه من القرآن في حياتنا على المستويات كافة وفي جميع المجالات، ونستفيد من نتائج البحث العلمي وتطبيقاته في مجال الدراسات القرآنية.

وعلى الرغم مما وصل إليه الغرب من ارتقاء علمي واكتشافات في مختلف المجالات لكنهم فشلوا في القضية الإنسانية. وهذا الموضوع مدعاة بل هذا ما نتمناه من أهل العلم لكي يقدموا نظرية اجتماعية تربوية ترتقي بالانحلال الاجتماعي الذي بات يشكل خطراً جدياً يهدد المجتمعات الإنسانية .

وعلى الدارسين الانتباه إلى أهمية تحقيق سبق علمي من خلال التفكير في الإشارات العلمية الواردة في القرآن الكريم والنتاج الإسلامي أو الموروث من كتب التفاسير والتفكير في أقوال الأئمةعليهم السلام، وطرح أفكارهم عالمياً أوَ لم يقل لنا الإمام الرضا عليه السلام: (رحم الله عبد أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)[1]، إذ من الضروري أن يكون الناقل لحقائق وتراث أهل البيتعليهم السلام العلمي منصفاً وينقلها كما هي، ولكي نحقق للعالم شيئاً نقول فيه: أن في الدين الإسلامي إشارات علمية أسهمت في تطوير العلوم وهي تعود لأمجاد العظماء السابقين الذين اعتمدوا في نهجهم على الثقلين أمثال: (ابن سينا والرازي وجابر ابن حيان .. وآخرين)، أي إنسان اليوم أذا فهم الإسلام بشكله الصحيح من خلال تبصره بنهج القرآن الكريم وفهم أبعاد الإعجاز والإشارات العلمية التي وردت فيه قد يستطيع أن يُسهم في مجال تطوير العلوم؛ وأن تكون الجامعة والكلية رافداً لنشر هذا الفكر المقدس.

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٢ ص٣٠.

النصيحة وحُسن العاقبة

تؤدي النصيحة دوراً بالغ الأهمية في حياة الشاب الذي يملك نفساً طيبة يراد لها أن تبقى مرآة صافية في المجتمع لا تلوثها مشاكل الحياة، لذا حث ديننا الإسلامي الكريم بمبادئه على النصح، باعتباره سبيلاً إرشادياً قيماً يخدم العباد، فقد جاء في قوله: (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)[1].

والشباب هي مرحلة لا يملك فيها المرء الكثير من الخبرات التي تمكنه من إدارة شؤون حياته وتخطي الصعوبات، إلا إننا نرى في الوقت ذاته أنه يملك الكثير منهم فطنةً وذكاءً متوقداً ونشاطاً كبيراً يمكنه من تحقيق النجاح إذا ما استثمره بشكله الصحيح، عبر الاستفادة من خبرات غيره ولا سيما المعنيين بتنشئته مثل والديه والمعلمين، وكذلك عبر مشاورتهم في أموره، فهنا ستكون النتائج حتماً مثمرة في حياته. ولا يغيب عن بالنا أن الإنسان الناصح يجب أن يتمتع بالخبرات نتيجة التجارب، فيساهم في نصح الناس إذا طلبوا منه أي توجيه؛ أي بمعنى آخر هو فرد مجتمعي محب للخير ويساعد الآخرين تطوعاً. لذا عرف البعض النصيحة بأنها: (هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد)[2]، لذا فإن الفرد الناصح يحقق الرضا والسعادة في نفوس محيطه، وتقع مسؤولية نصح الشباب المجتمعي على (أرباب الأسر، والجهات الدينية، والجهات التربوية وغيرهم). وهكذا يحتاج الشباب ولا سيما طلاب العلم الأعزاء إلى الكثير من النصح للتقدم العلمي عبر معرفة سبل تنظيم أوقات المذاكرة، لتحقيق ما يصبون إليه في رحلتهم الدراسية. ومن الضروري أيضاً أن يكون للمعنيين دور توعوي موجه لشريحة الشباب في شأن استخدام الإنترنت، أي عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب وغيرها، لأنها وسائل لسرقة الوقت وتبديد الطاقات الفكرية لهذه الشريحة المهمة في البلد، المعنية بالنهوض والتنمية وتبصيرهم بأهمية تلقي المهارات المعرفية من الدورات العلمية في التنمية البشرية وغيرها مما يُسهم في بناء شخصيتهم.

ومن المهم أيضاً تبصيرهم بسبل انتقاء الرفقة الحسنة لما لهم من أثر سلوكي نتيجة الاختلاط. ولا ننسَ أن مرحلة الشباب هي مرحلة مليئة بالنشاط والحيوية والطاقة الكبيرة التي إن استثمرت بشكلها الصحيح ستكوّن لدى الشباب المجتمعي كمّاً معلوماتياً يخدمه في تحقيق ذاته المجتمعية وبناء مستقبل زاهر يخدم نفسه ووطنه. ولا ننسَ أهم محور في النصح، وهو التوعية بضرورة الالتزام بالطاعات وأداء العبادات المهمة، كالصلاة والصوم وغيره من الواجبات التي لا غنى لأي امرئ مؤمن عنها، لأنها سبل نجاته وحياته السعيدة في الدارين.

(١) سورة الاعراف: الآية ٦٨.

(٢) التعريفات: السيد الجرجاني، ج١ ص٨٠.

قلم حر

امتيازات.. ومطالب من أروقة الكليات التقنية العراقية

فرضت التكنولوجيا سيطرتها على العالم أجمع، نظراً لما قدمته من خدمة في مختلف الأماكن وعلى جميع المستويات، الأمر الذي جعل الاهتمام بها وتطويرها من الأولويات، لا سيما لدى الشباب ومنهم الشباب العراقي، حيث تشهد الكليات العراقية المتخصصة في تقنية المعلومات والاتصالات Information) and communication technology) إقبالاً ملحوظاً، إذ إنها تضمّ طلاباً ذوي مستوى علمي عالٍ جدير بالمنافسة العالمية. فقد برز من أروقة ثلاثة منها ثلاثة نجوم شبابية استطاعوا خطف اللقب الأول من دول الشرق الأوسط في مسابقة(Huawei) في الصين الشعبية المختصة في ال(IT)، حيث مثّل العراق كلّ من الطالب أسامة ماهر راكع/ طالب هندسة الكترونيات ـــ جامعة نينوى، والطالب يوسف إبراهيم حقي هندسة شبكات ـــ الجامعة العراقية، والطالب حمزة كامل شاحوذ/ علوم حاسوب ـــ جامعة الأنبار. وبذل الجميع جهوداً مضنية تكلّلت بالنجاح الذي أهلهم للمرحلة الأخيرة من مسابقة شركة(Huawei) السنوية العالمية. تمكّن الثلاثة اجتياز ثلاثة مراحل اختصت الأولى بامتحان أولي تأهل فيه(٣٠) عراقياً من أصل (٤٥٠)، أما المرحلة الثانية فقد اقتصرت على امتحان عملي لمدة ساعتين ونصف والذي تـأهل فيه الطلاب الثلاثة للمرحلة الثالثة التي أجريت في دولة الصين الشعبية تواصلت اختباراتها لمدة ثمانية ساعات شملت فرق دول الشرق الأوسط فقط. وبحصول الفريق العراقي على اللقب الأول تأهل للمرحلة الأخيرة لمنافسة فرق من جميع أنحاء العالم بعد ستة أشهر.

وبمباركتنا للفائزين وتبادل الحديث حول تفاصيل المسابقة أفصح الطلاب عن عدم توفير الإمكانات اللازمة في الكليات العراقية للارتقاء بالمستوى العملي للطلبة. فعلى حد تعبيرهم إن الرفد النظري للمعلومات وحده لا يفي بالغرض إذ يبقى للتطبيق العملي أهميته للارتقاء بمستوى الطالب مهنياً، حيث حدثنا الطالب(أسامة ماهر راكع) قائلاً:

الطالب أسامة ماهر راكع

ـــ شمل اختبار مسابقة هواوي (Huawei) المخصص لطلبة(IT) جزأين اختص الأول بـأنظمة الحماية والتحكم عن بعد وغيرها، أما الثاني فاختص بمعالجة البيانات وتخزينها ومشاركتها عبر الانترنت وغيرها، وقد وفقنا الله تعالى لاجتيازها بامتياز، ونحن بدورنا لا نستطيع إنكار دور جامعاتنا وفضلها علينا، غير أن إحرازنا لهذا الفوز جاء أثر الخبرة التي اكتسبناها من خارج الجامعة من خلال الدورات التطورية. أما دور الجامعات فقد اقتصر على تقديم التسهيلات الممكنة ومنحنا الإجازات للمشاركة، غير أننا نأمل أن ينطلق الطلاب من داخل الجامعات إلى مسابقات كهذه ولا يتم ذلك إلا إذا هي بدورها عملت على توفير المختبرات والأجهزة المناسبة بالإضافة إلى توفير مدربين محترفين في هذه المجالات. وفي الختام أود التوجه بالشكر إلى وزارة التعليم العالي وشركة Huawei إذ كان لهما دور أساسي في التنسيق وتوفير التسهيلات اللازمة للاشتراك بالمسابقة وخوض الامتحان.

بالتجربة يثبت الشباب العراقي بامتيازهم العلمي، لذا على الجهات المعنية توفير جميع المستلزمات التي بدورها ترفدهم بما يطور إمكانياتهم ويوفر لهم الدافع المعنوي للارتقاء بمستواهم العلمي إلى أرفع الدرجات، فشباب العراق بناة حاضره وقادة مستقبله.

أُنيس الشباب

الإعلامي : علي البدري

الإنسان كائن اجتماعي يأنس بغيره، ولا يطيق الوحدة أبداً، حتى عُدَ العزل عن الناس عقوبة يعاقب بها المسيء فيحبس عن المجتمع؛ وإن بدرت منه إساءة أخرى داخل السجن فإنه يُعاقب بالحبس الانفرادي وهي من أشد العقوبات على كل إنسان سَوي. ويعتقد البعض أن الإنسان سُمي إنساناً لأنه يأنَس بغيره، وهناك بعض الأمور الفطرية التي يأنس بها الإنسان، ومنها الأنس بالطبيعة كالجبال والأنهار والشلالات، والأنس بالكائنات الحية كالأشجار والزهور والنباتات المختلفة والحيوانات كالطيور و الأسماك والقطط. كما يأنس بالفنون والعلوم والآداب، إلا أن أنسه الأكبر يبقى بالإنسان الآخر فتراه يتعرف على أصدقاء جدد ويتواصل مع أقاربه وجيرانه، ويقضي ساعات في التواصل معهم ويشاركهم مشاعره وأفكاره وتطلعاته وأمنياته.

إلا أنه في هذا الزمن أصيبت هذه الأمور الفطرية في دواخلنا ببعض الأمراض الخطيرة التي تؤثر على وجودنا الإنساني، فالكثير منّا استبدل التواصل مع والديه وإخوته بالتواصل مع أناس غرباء تعرف عليهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وربما لم يلتقِ بهم أصلاً في الواقع. نعم! لا مانع من التعرف على أناس جُدد، لكن المانع هو أن نقطع علاقاتنا مع ذوينا ونهمل كل تلك الذكريات واللحظات الجميلة التي عشناها معاً، ونصرف كل وقتنا على أناس جدد لا نعلم سيبقون معناً في المستقبل أم لا. فعلينا أن نكون عادلين في توزيع الوقت والاهتمام بمن حولنا، وقد يتطرف البعض أكثر من ذلك من خلال استبداله أُنسه بأهله وذويه وكل انسان من حوله بالأنس بحيوان أليف أو جهاز إليكتروني يكون هو رفيق دربه وشريك ساعاته خلال اليوم. والمقلق فعلاً أن التواصل المباشر بين أفراد الأسرة تحول إلى تواصل (غير مباشر)، فيكتفي الكثيرون منّا بالاتصال الهاتفي أو المراسلة النصية ويعتبرها بديلاً عن اللقاء المباشر والاجتماع العائلي، على الرغم من أهميته الكبيرة لنا بصفتنا بشراً، والمؤسف أن الاجتماع المباشر، حتى وإن حصل بين أفراد الأسرة، فإنه يكون اجتماعاً للأبدان فقط، لا العقول حاضرة فيه ولا القلوب. علينا أن نكون أكثر ذكاءاً ونحافظ على ما في أيدينا من علاقات عندما نكوّن علاقات جديدة، فبناء صداقة ناجحة لا يتعارض مع بقاء أخوّة أو قرابة ناجحة وفاعلة. وقد وصف الإمام علي(عليه السلام) هذا الحال قائلاً: (أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ)[1]. وامتدح النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) الذين يتواصلون مع الآخرين حيث قال: (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ)[2]، فالإسلام يدعونا إلى التواصل والتودد والتراحم.

كما يجب أن لا ننسى أن هناك غريزة فطرية يأنس بها الانسان، موجودة في نفس كُلِّ فرد منّا كالأنس بمن يملك هذه الحياة، فهو القادر على دفع الآلام والهموم وتخليصنا من المخاطر والشدائد، وهو المالك لأسباب النجاح ليحقق كل آمالنا وطموحاتنا إذا دعوناه. فالتواصل مع الله تعالى وذكره على الدوام أمان من مَس الشيطان ومكائده، وقد وعدنا الله عز وجل في كتابه الكريم أن يذكرنا إن ذكرناه حيث قال: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ)[3].

(١) هداية الأمة إلى أحكام الأئمة(عليهم السلام): الشيخ الحر العاملي، ج٥، ص١٣٧.
(٢) جامع أحاديث الشيعة :السيد البروجردي، ج : ١٦ ص٣٦٥
(٣) سورة البقرة: الآية ١٥٢.

الشهيد السعيد
علي حسين العبودي

البطاقة التعريفية

محل وتاريخ الولادة: النجف ١٩٨٧م.

التحصيل الدراسي: بكالوريوس علوم القرآن.

مكان وتاريخ الاستشهاد: جزيرة الخالدية ٢٠١٦/٨/٢١م.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

عندما يجتمع الدين والعلم وحسن الخلق والشجاعة واللياقة البدنية يتبلور هذا التلاقي إلى جوهرة أصيلة تسطع نوراً وبريقاً من جميع وجوهها، وتعكس ألواناً مختلفة للعطاء، لترسم بصمات واضحة ومواقف بطولية مشرقة تضيء صفحات التاريخ. والشهيد (علي) أحد تلك الجواهر المتألقة، فقد اجتمعت فيه صفات حسنة ومؤهلات عديدة جعلت منه قائداً حكيماً وقدوة لبقية زملائه، ونجماً متلألئاً في سماء البطولة والفداء.

ولد الشهيد في مدينة أمير المؤمنين(عليه السلام) ليستلهم من إمامه الشجاعة والقوة، وبالتحديد في قضاء المشخاب حيث أنهى دراسته هناك ليلتحق بعدها بالجامعة الإسلامية في النجف الأشرف كلية الآداب قسم القرآن الكريم. كان طالباً مجتهداً ومواظباً حتى شهد له أساتذته بذلك إضافةً إلى أخلاقه العالية وابتسامته التي لا تفارق محياه وحسن تعامله مع زملائه إذ ترك في نفوسهم ذكرى طيبة.

الشهيد (علي) كان من الذين يعشقون كرة القدم ويمارسها بكل شغف، ونظراً للياقته البدنية فقد انضم للعب مع الفرق الشعبية لينتقل بعدها إلى نادي الصداقة الكروي التابع لقضاء المشخاب. وكان عضواً بارزاً فيه لعدة سنوات أثبت من خلالها جدارته في اللعب، وكان زملاؤه يحبونه ويعدونه أخاً ناصحاً وخير مدربٍ لهم.

يذكر مدرّبه عادل أبو خزعل في حقه قائلاً: (قبل التحاقه الأخير جاء إلى النادي وقال لي: أنا ذاهب إلى الجبهة، إذا احتجتم المال لشراء المستلزمات الرياضية الكروية فأخبروني، وكأنه يعلم أنه سوف يذهب ولن يعود).

لبّى الشهيد (علي) نداء المرجعية الدينية العليا بالدفاع عن الوطن والمقدسات بكل عزم ورفض كل العروض التي أتيحت له في التعيين في المؤسسات الحكومية من أجل الالتحاق بصفوف المجاهدين في ساحات البطولة والفداء إذ تطوع مع اللواء (٤٥) وقاتل في الخطوط الأولى. بعدها أصبح مسؤولاً عن تجهيز المستلزمات العسكرية من أسلحة وعتاد لجميع الفرق والألوية المقاتلة مع الحشد ضمن مديرية الدعم اللوجستي، ونظراً لشجاعته ولياقته وإخلاصه في العمل وذكائه المتقد وخاصة في الأمور العسكرية والتخطيط لها التحق الشهيد مع كوادر مديرية الهندسة العسكرية، فقد عمل على محاور أغلب معارك تحرير المدن وتطهيرها من الأسلحة الناسفة.

شارك الشهيد (علي) في معارك عدة ضمن عمليات ناجحة ومؤزرة بالنصر ابتداءً من عمليات (لبيك يا حسين) في بلد وتكريت، وعمليات (لبيك يا رسول الله) الأولى والثانية في كل من النباعي والجسر الياباني وبيجي والصينية، وعمليات (علي الهادي عليه السلام) في جزيرة سامراء، وعمليات الخامس عشر من شعبان في الصقلاوية والكرمة والفلوجة.

وقال في حقه مسؤوله العسكري: (كان علي أمّة في رجل، امتاز بشجاعته ومواقفه البطولية التي كنت أراها بأم عيني، ولم أره يوماً في حالة تعب أو ملل، كان يطوي الليل بالنهار من أجل القيام بالوظائف التي يُكلف بها، ولم نُكلفه بواجب وتلكأ في أدائه)، وكان مسؤولوه يطلبون منه التمتع بإجازته والنزول لرؤية عائلته، لكنه كان يردّ عليهم بقوله: (نعم سوف أنزل إن شاء الله، لكن بعد تحرير العراق من دنس العصابات الداعشية).

وفي آخر العمليات التحريرية للشهيد(علي) وبالتحديد في جزيرة الخالدية، كان دوره فتح طرق الإمداد أمام الأرتال العسكرية، وتمركز في خط الصد الأول مع المجاهدين وعند احتدام المعركة واشتدادها أُصيب برصاص قناص في رأسه، ليفارق الحياة وينتقل إلى جوار ربه متقلداً وسام الشهادة.

وبعد نيله الشهادة تمّ تشييعه في مسقط رأسه في النجف الأشرف في موكب مهيب يتقدمه أهالي قضاء المشخاب وأبناء عشيرته الذين تألموا لفقد ابنهم البار وبطل من أبطالهم مفتخرين به وبمواقفه البطولية المشرفة، حتى قال عنه رئيس عشيرته الشيخ (جواد كاظم): (نحن في العشيرة قدمنا الكثير من الشهداء في هذا الطريق المبارك، ومنهم الشهيد (علي) الذي أفتخر به كثيراً لما يروى عن شجاعته في الدفاع عن الوطن والمقدسات).

تقديراً لبطولات الشهيد (علي) ولدوره المميز ارتأت هيئة الحشد الشعبي بتشييد مستشفى ميداني سميت بـ (مستشفى الشهيد علي حسين العبودي) في ناحية القيّارة التابعة لمدينة الموصل.

قصيدة الأستاذ الزهاوي[1]
حول العلم

العِلـــم ثـــروة أُمَّـــةٍ وَيســـارُ ... وَالجهـــلُ حرمـــانٌ لهـــا وَبـــوارُ
العلـــم قـــد دك الجبـــال بحولـــه ... وأَضـــاءَ جنـــح اللَيـــل فهـــو نهـــارُ
بالعلـــم أطلعـــت البيـــوت[2] كواكبـــاً ... بالعلـــم صـــارَت تنطـــقُ الأحجـــارُ
بالعلـــم قـــد ناجـــى مقيـــم نازحـــاً ... وَعَـــلى الأثـــيرِ تأتـــتِ الأخبـــارُ
بالعلـــم أدنـــى النـــاس شـــقة أَرضهـــمْ ... بالعلـــم غاصـــوا في البحـــار وَطـــاروا
بالعلـــم قـــد طالَـــت فأدركـــت المنـــى ... أَيـــدٍ عـــن الغـــرض الرَفيـــع قصـــارُ
أحيـــا البـــلادَ الكَهربـــاءُ وَقبلـــه ... خـــدم المعامـــل في البـــلاد بخـــارُ
العلـــم يَنمـــو في المـــدارس دوحـــةً ... حينـــاً وَتُقطـــفُ بعـــد ذاك ثمـــارُ
العلـــم إنْ آتـــاهُ ربـــي رحمـــةٌ ... وهـــدى وصـــوبٌ مـــاؤهُ مـــدرارُ
يـــا علـــم يـــا كل الهدايـــة للـــورى ... صَـــلّى عليـــك اللَـــه والأبـــرارُ
يـــا علـــم أَنـــتَ مخفـــف أعباءنـــا ... لَـــولاك أَنقـــض ظهرنـــا الأوزارُ
مـــا كانَ يفلـــح في جـــدال حَياتـــه ... شـــعب عَـــلى كســـل لـــه اســـتمرارُ
سَـــيَموت رب العلـــم مـــن مـــرضٍ بـــه ... وَتَعيـــش دهـــراً بعـــدَهُ الآثـــارُ
شـــتّان بـــين الـــدار تبســـط ظلمـــةً ... وَالـــدار فيهـــا تســـطع الأنـــوارُ

***

(١) الزهاوي: شاعرٌ عراقيٌّ معروف ، اسمه جميل صدقي بن محمد فيضي بن الملا أحمد بابان الزهاوي، ولد في بغداد عام ١٨٦٣م ، كان من اعيان العراق ، وله عدة مؤلفات أدبية، توفي سنة ١٩٣٦م.
(٢) ورد في ديوان الزهاوي (البلاد) في الطبعة العربية في مصر عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

بالعلم قد لبس العراق حضارةً ... ما إن تردت مثلها الأمصارُ
يا علم قل لي مخبراً أين اِختفتْ ... تلك النجومُ الزهْرُ والأقمارُ
يا علم قد كانَت ربوعك جنةً ... غنّاء تَجري تحتها الأنهارُ
من بعد ما كانت ربوعك روضة ... يا علم عمَّ ربوعك الإقفارُ
يا علم غيرك الزَمان بصرفه ... لا أَنت أَنت وَلا الديار ديارُ
لولاك يا شمس الحضارةِ لم يكدْ ... يبدو مضيئاً للعيونِ نهارُ
إن التوقف في زَمان حازمٍ ... فيه تقدمت الشعوب لعارُ
لا نجح إلا وَالمشقة أمُّه ... كالنور يظهر حيث تَذكو النارُ
نور يشقّ حسامه بغراره ... سجف الظلام وَهكذا الأسحارُ
وأهم عضو في الرجال لسانهم ... وأهم جزء في السيوف غرارُ
الحرب بعد اليوم حرب سياسةٍ ... وَالقائدون بها همُ الأحرارُ
العدل فيها للمحارب جنة ... وَالعلم فيها المرهفُ البتارُ
من كانَ يَمشي في طَريق مستو ... أَمن العثار فما هناك عثارُ
ألممت بالمستنصرية زائراً ... أطلالها والجامعات تُزارُ
دار لعمري كان فيها مرةً ... أهل وأخرى ما بها ديّارُ
ما إن تبالي الدار بعد خرابها ... وقفوا عليها ساعة أم ساروا
ساءلتها مستعلماً عن أهلها ... فوددتُ لو تتكلمُ الأحجارُ
إن الحمى من بعدهم لا ليلُهُ ... ليلٌ ولا سُمّارُهُ سُمّارُ
أخذ الفتى لما تذكر عهده ... يبكي فتقرأ دمعه الأنظارُ
في الروض من قبل الخريف وبرده ... ذبلت على أفنانها الأزهارُ
يا علمُ قد دفنوك حياً في الثرى ... يوم الفضاء (فعادني استعبارُ)
قد ساءني من بعد دفنك أنني ... ما زرت قبرك (والحبيبُ يُزارُ)

***

لا توقظنّي إن هجعت من الكرى ... حتى يغرد في الصباح هزارُ
حاولت أن ألقى الحَقيقة جهرة ... فإذا الحَقيقَة دونها أستارُ
لَو كانَ للإنسان رأي صائبٌ ... لأتَت مؤيدةً له الأقدارُ
يا قوم قد وعُرَ الطَريق أمامكمْ ... فإذا عزمتم تسهل الأوعارُ
لا يَرفع الوطن العَزيز سوى امرئٍ ... حرٍّ عَلى الوطن العَزيز يغارُ
إن هدّم العربيُّ حوض جدوده ... سخطت عليهِ يعرب وَنزارُ
يا علمُ أنت اليوم أنت موفقٌ ... فلك الأمير وحزبه أنصارُ[٢]

(٢) تم نشر قصيدة الاستاذ جميل صدقي الزهاوي، في جريدة العراق العدد (٣٤٠)/ الاثنين ١١- تموز ١٩٢١م/٥ ذي القعدة ١٣٣٩هـ

رجال الغد[1]

أنْتُـــمُ – مُتّعْتُـــمُ بالسّـــــؤْدُدِ ... يـــا شـبابَ اليَـوْمِ- أشْـياخَ الغَـدِ
يـــا شَـــباباً دَرَسُـــوا فاجْتَهـــدوا ... لِيَنـــالوا غـايَـــةَ الْمُجْتَـهِـــدِ
وَعَـــدَ اللـــهُ بِكُـــمْ أوطانَكُـــمْ ... ولَقَـــدْ آنَ نَجـــازُ المَـــوْعِـــدِ
أنْتُـــمُ جِيـــلٌ جَديـــدٌ خُـــلِقُـــوا ... لِعُـصُـــورٍ مُقْبِـــلاتٍ جُـــدُدِ
كَوّنـــوا الوَحْـــدَةَ لا تَفْسَـــخُها ... نَـــزَعاتُ الـــرّأْيِ والمُعْتَـقَـــدِ
أنـــا بايَعْـــتُ عـــلى أنْ لا أرَى ... فُرقَـــةً، هاكُـــمْ عَـلى هـذا يَـــدِي
عُقَـــدُ العالَـــمِ شَـــتّى فاحْـــصُروا ... هَمّكُمْ فـــي حَـــلّ تلك العُقَـــدِ
لِتـكُـــنْ آمالُـكُـــمْ واضِعَـــةً ... نُصْـبَ عَيْنَيْهـا حَيـــاةَ الأبَـــدِ
لِتعِـــشْ أفكارُكُـــم مُبـدِعَـــةً ... دَأبُهـا إيجـادُ ما لَـــمْ تَـــجِـــدِ
لا يَنـــالُ الضّيْـــمُ مِنْكُـــمْ جانِبـــاً ... غَـــيْرِ مَيْســورِ مَنـال الفَـــرْقَـــدِ
أو تُخَلّـــون – وأنتـــم ســـادَةٌ - ... لِأعادِيكُـــمْ مَكـــانَ السّـــيّـــدِ
الوفـــا حِفْظُكُـــمُ أو رَعْيُكُـــمْ ... - بعـد عَهْـدِ اللـهِ- عَهْـــدَ البَلَـــد
لا تَمُـــدّوها يـــداً واهِـــيـــةً ... لِيَـــدٍ مُفرَغَةٍ فـــي الـــزّرَدِ[2]
تُشْـــبِهُ الأرْضُ التـــي تَحْمونَهـــا ... عَبَـــثَ الأعْـداءِ غَـــابَ الأسَـــدِ
دبّـــروا الأرواحَ في أجســـادِها ... فـــاقَ داءُ الـــرّوحِ داءَ الجَسَـــدِ
إنَ عُقْبَـى العِلْـمِ مِـنْ غَـيْرِ هُـدَى ... هـــذه العُقْبى الّتـي لَـمْ تُحْمَـــدِ
مَـنْ أتانـا بالهُـدى مِـنْ حَيْـثُ لَـمْ ... يَـتَـأدّبْ حائِـــرٌ لَمْ يَهْـتَـــدِ
غَـــيْرُ مُجْـــدٍ- إن جَهِلْتُـمْ قَدْرَكُـمْ - ... عَدَدُ العِلْـــمِ وعِـــلْـــمُ العَـــدَدِ
وإذا لَـــمْ تَرْصُـــدوا أحْوالَكُـــمْ ... لَمْ تُفِدْكُـــمْ دَرَجـــاتُ الـــرّصَـــدِ
وإذا لَـمْ تَسْتقِـــمْ أخْـلاقُـكُـــمْ ... ذَهَـبَ العِلْـمُ ذَهـــابَ الـزّبَـــد[3]
عَـــدّ عنْـــكَ الـــرّوضَ لا أرتـــادُ لي ... غَـــيْرَ أخلاقٍ هـــيَ الـــرّوضُ النّـــدي
بُورِكَـتْ ناشِئَـــةٌ مَيْـمُونَـــةٌ ... نَشَأتْ في ظِـــلّ هـــذا المَعْـهَـــدِ
مَـنْ جَنَـى مِـنْ عِلـــمِهِ فائِـــدةً ... غَـــيْـــرُ مَنْ عاشَ فَلَـــمْ يَسْتَـفِـدِ
مـــا يُرَجّـــى- لَيْـتَ شِـعْري- والِـدٌ ... أهـــمَـــلَ التعليمَ عِنْـــدَ الـوَلَـــدِ
سِيرةُ الآباءِ فِـيـــنا قُـــدوَةٌ ... كـــلُّ طفـلٍ بأبِـيْـــهِ يَـقْـتَـدِي
ليـس هـــذا الشّـــعرُ مـــا تَرْوُونـــه ... إنّ هـــذِي قِطَعٌ مِـــنْ كَـبِـــدِي

---

(١) القصيدة للعلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي: أحد ابرز أعلام العراق في التاريخ المعاصر، من دعاة التجديد والاصلاح الديني والتربوي والسياسي، وُلد سنة ١٨٨٩م وتوفي سنة ١٩٦٥م، كان وزيراً للمعارف وعضواً في مجلس الأعيان ثم رئيسه، ورئيس المجمع العلمي العراقي.

(٢) الورع.

(٣) الزّبَد، مفردة تم ذكرها في سورة الرعد في الآية الكريمة: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء).

انطق جمالاً أو تجمّل بالسكوت

غفران كامل كريم

في زمن يضج بالثرثرة، ويعج بالصخب، ويضيق بالضوضاء، وفي وقتٍ غابت فيه أو كادت ثقافة الصمت وسادت بدلاً عنها المناكفات العارمة واحتدمت الأصوات العالية، وانحدر سيل المهاترات الكلامية التي لا طائل من ورائها ولا عائدية لها، يضحى الصمت وسط كل هذا الضجيج قيمة راقية وميزة نادرة تضفي على النفس الاتزان، وعلى الروح الطمأنينة. فبتلك الملكة يبدو الإنسان أكثر هيبة وأشد وقاراً بين الناس. فلم يصب كبد الحقيقة من قال: (إن السكوت من ذهب) بل إن قيمته أكثر من ذلك بكثير، فقد يشترى به سلامة الدنيا ونعيم الآخرة. فالصمت ارتقى سلم الكمال حتى أضحى عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى، وكما جاء في الروايات الشريفة والأحاديث المنيفة، حيث جاء عن أبي عبد الله عليه السلام: (ما عبد الله بشيء مثل الصمت)[1]، كما إنه (دليل على كل خير)[2] كما يُعبر الإمام الرضا عليه السلام، وقد جرت سيرة العقلاء والعلماء في مقت كثرة الكلام واللجوء إلى الصمت قدر المستطاع حيث ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً)[3].

ورغم كل هذه الممدوحية للصمت في الشريعة الإسلامية والنواميس العقلية إلا إننا نجد كثرة كثيرة من الناس يتكلمون فيما لا يعنيهم، ويفتون فيما لا يفقهون فيه، ويطيلون المِراء والجدال على أبسط الأشياء بأصوات مرتفعة مهدرين الوقت وباذلين الجهد؛ كل هذا في سبيل أن يفرضوا على الآخرين أفكارهم وقناعاتهم وكأنهم يتبارون مع خصمٍ لهم في ساحة قتال، فأما قاتل أو مقتول!

إن هذا الوضع المضطرب ينقلنا إلى ما قاله الإمام الرضا عليه السلام: (يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: (تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت)[4]، فالعافية وكل العافية تكمن في العزوف عن الخوض مع الخائضين والتزام الصمت في المواقف التي يضر بها الكلام ولا ينفع، فتكون صامتاً عاقلاً خيراً لك من أن تكون ناطقاً جهولاً (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليقل خيراً أو ليصمت)[5].

فالأحرى بالمتكلم أن يُراقب الله تعالى في كل تصريح يطلقه أو كل كلام يتلفظ به، فالله تعالى سيسألنا عن كل لفظ وكل حرف(مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)[6]، وأيضاً قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[7]، فعلى الإنسان أن يعيش المراقبة المستمر والدائمة على مجمل ما يتفوه به لسانه، كما عليه أن ينتقي ألفاظه ويتفكر في مضمونها، هل فيها بغض لله؟ هل فيها هتك لحرمة إنسان؟ هل فيها تجنٍّ وبهتان؟

فضلاً عن ما تقدم إن اللغو والتّعرّض للناس بسوء سواء من خلال آفات اللسان هو من دون أدنى شك يبرهن على الشعور بالنقص عند المقترف لهذه الكبيرة، فأغلب الدوافع التي تقف وراء الخوض في اللغو والإسفاف بالقول هو الحسد والحقد بالعجب والاغترار بالنفس، كما إنه قد يأتي بُغية إشباع حاجة شخصيّة بخسة تتمثّل بالتسلية أو التشفّي -والعياذ بالله- أو أن تنشأ بهدف التسلية واللهو، فالأولى من الإنسان العاقل أن يستحصل السلامة في الدنيا والآخرة.

كما إن الانفتاح الذي نعيشه اليوم على تكنولوجيا المعلومات ومجمل وسائل التواصل الاجتماعي بالذات التي تتيح خدمة التغريدات والتعليقات الكتابية لمستخدميها، جعلتنا أمام مفترق طرق، فهي سلاح ذو حدين؛ إما أن تكون أحد أسباب السعادة وتقدم الإنسان أو تكون معولاً لهدم شخصيته وهدر وقته وتراكم سيئاته. فكما هو معلوم إننا نثاب بالكلمة أو نعاقب بها، كما إن تعليقاتنا إزاء أمرٍ ما منشور من هنا أو هناك هو مرآة عاكسة لشخصيتنا ونوع ثقافتنا ومقدار علميتنا ومدى لباقتنا. لذلك كان من الأولى أن نستغل هذا الفضاء الواسع والحرّ بمدونات وتغريدات تقوي الحق وتضعف الباطل وتُقوم الأخطاء، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (رُبَّ كلام أنفذ من السهام)[8]. وما نجده اليوم من بعض الممارسات الخاطئة لهذه الخدمة والمتمثل بسفاسف القول أو كتابة تغريدات هابطة بعيدة عن الحياء والعفة، أو تدوين أكاذيب وادعاءات ملفقة تطعن في الدين وتحمل نفساً طائفياً بغيضاً، أو تلك التي تُشهر بأشخاص وتتعرض بالسوء لأعراض الناس، وهذه كلها ممارسات بعيدة عن الأدب واللياقة ولا يستسيغها الذوق المجتمعي العام، إضافة إلى ما يترتب عليها من وزر وإثم.

(١) الحدائق الناضرة: المحقق البحراني، ج١٤ ص١٧٢.
(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٥ ص٣٣٥
(٣) الكافي: الشيخ الكليني، ج٢ ص١١٦.
(٤) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٣٣٩.
(٥) الحديث النبوي بين الرواية والدراية: الشيخ السبحاني، ص٣٧٧.
(٦) سورة ق: آية ١٨.
(٧) سورة الإسراء: الآية٣٦
(٨) عيون الحكم والمواعظ: الشيخ علي الليثي الواسطي، ص٢٦٧

غداً ستشرق الشمس

عامر عزيز الأنباري

إنّ التفكير السلبي في النظرة المتشائمة للمستقبل لدى بعض شبابنا هو مما يجب أن نأسى عليه ونألم منه ونبحث له عن حلول، وهو انعكاس لواقع متأزم وتداعيات لحقائق مُرّة يجب أن نقرّ بها غير متجاهلين. فنحن إن نتغاضَ عن الحقيقة نكن كمن هو أعمى، أو كمن ينظر بعين واحدة نظرة المنافق الذي يظهر خلاف ما يبطن، وهو مما لا يليق. فمن الأجدر بنا أن نواجه الحقيقة كما هي ونتمعن بها، ننظر إليها ولكن لا بنظرة اليائس الذي لا يرى من القدح الذي فيه ماء إلا نصفه الفارغ، بل بنظرة المتفائل الذي يسعى نحو نقطة الضوء التي في آخر النفق المظلم ليجد الحلول المناسبة نحو مستقبل أفضل.

لنستعرض صورة معتادة من صور التفكير السلبي الذي لا يقتصر على بعض شبابنا ممن يواصلون مسيرتهم الدراسية. فالنظرة المتشائمة إلى المستقبل هي مما أخذ يستشري في عقول شبابنا – كما قلنا – وفي ميادين الحياة كافة. ومن اتخذ سبيله في المجال الدراسي ليس بأوفر حظاً ولا أفضل حالاً ممن لم يوفق في هذا المجال، فصعوبة الحال والأزمات واضحة جلية. فليس من المستغرب، بل من المألوف في واقعنا المجتمعي، أن نرى شاباً في عنفوان الشباب يبدو متذمراً مكفهر الوجه منقبض الأسارير، يشوب ملامح وجهه اليأس، وهو يتحدث إلى أبيه المتعب من أثر السنين العجاف قائلاً له: ماذا علي أن أفعل وإلى أين أذهب وكل الأبواب موصدة في وجهي؟ لا أريد أن يقول لي أحد: تحرك واعمل وجد واجتهد فليس لي أمل في هذه الحياة...، أتجدني يا أبه قد عُميت فلا أرى ما أنت عليه من الجهد والإعياء إزاء ما تبذله من مصروفات؟ فبين مسؤوليات البيت ونفقاته، وبين ما تنفقه علي من مصروف يومي وتبذل في إعانتي على كل من التدريس الخصوصي وغيرها، وتبذل وتعمل ما تعمل من الاستعانة بالسِلف والاقتراض لسدّ النفقات التي لا تُعد ولا تُحصى، ولكن إلى من..وإلى أين؟ وأمامي طوابير الخريجين، وحتى ذوي الشهادات العالية، وهم لا يجدون مجالات للتعيين ولا حتى فرص عمل تلائم تخصصاتهم فما قيمة الشهادات التي حصلوا عليها بضياع أحلى سني عمرهم وببذل الجهد والمال؟.

اليأس والتشاؤم أول الخسارة:

قد يكون في ضياع الكثير من الفرص أمام الشباب ما يؤدي إلى تراكمات من الإحباط والشعور بالملل، إلا أن من المؤكد أن اليأس ليس حلاً بل هو تعقيد للمشاكل وزيادة في البؤس، كما يؤدي إلى تعطيل قدرات الشاب ووضع الحواجز النفسية التي تحول دون التفكير الإيجابي، والانفتاح وتنمية طاقاته الذهنية لاستثمار الفرص، وتسخير كل ما هو متاح أمامه لحلّ أيّ عقدة، وفتح آفاق جديدة من النجاح وتذليل الصعاب. فالتسليم لليأس هو المنحدر الذي لا يؤدي به إلا إلى الهاوية.

كما إن اليأس والتشاؤم يؤديان إلى الضعف وسوداوية الرؤية للقادم من الأيام، وهو مما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، فقد يأتي الفرج في أشدّ المحن. وفي الوقت الذي لا يشعر به أحدنا أن ثمة سبيل للخلاص من أزمة خانقة، يأتي عندها من الأسباب لانفراجها مما لا يخطر على البال، وعلى قول الشاعر:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت أظنها لا تفرج[1]

أما في التفاؤل، فيزداد الأمل وتنبثق الحياة وتتجدد وتورق أزاهيرها وتتفتح أكمامها، (فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس).

النظرة السوداوية تتنافى مع الإيمان:

إن النظرة السوداوية الضيقة إلى الحياة ومستقبلها لها مردودها السلبي الخطير، فالحياة وما ينتظرنا من مستقبل أوسع بكثير مما تحتمله عقولنا التي لا تدرك ما تخفي لنا الأيام من منح وفرص للتغيير نحو الأفضل. فالتعاطي مع الحياة ومتغيراتها في طلب الرزق وأسبابها لا يمكن أن يجري بمقاييس حسابية أو بمنطوق رياضي بحت لا يقبل التغيير، فالمقاييس هي مما نتخذه فيما بيننا من تعامل؛ أما مع الله سبحانه، فالأمر مختلف تماماً، فالله تبارك وتعالى أعلم بما يعطي وما يمنع وله الحكمة البالغة في ذلك. فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: (إن الله عز وجل وسع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء، ويعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة)[2]، وما علينا إلا السعي في طلب الرزق واغتنام الفرص التي تمرّ مرّ السحاب كما يصفها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. أما ما عدا ذلك فالأمر مردّه إلى الله فهو من يُدبّر الأمور، فقد جاء في المشهور: (العبد في التفكير والرب في التدبير)، والمهم من كل ذلك أن تكون ثقتنا بالله، فبيده مقادير الأمور. حدَّثَ مولانا محمد الجواد عليه السلام: (الثقة بالله ثمن لكل غال، وسلّم إلى كل عال)[3].

اكتشاف المواهب يخلق الفرص:

إن العودة إلى الفطرة الإنسانية السليمة هو من أفضل البوادر وأجمل الصفات، فالانهماك بما تعرضه العولمة من أفكار مادية ديالكتيكية هدّامة تنهال على عقول شبابنا عبر وسائل الإعلام المختلفة، مما يحجب عنهم السبيل الأمثل للوصول إلى نقاوة النفس وصفائها وشفافيتها، ويحرمهم من الاستفادة مما فيها من ملكات وقدرات. يقول إمام الهداية عليه السلام: (من عرف نفسه فقد عرف ربه)[4]، ومعرفة النفس فيها أبعاد شتى، فكما إن معرفة الإنسان لنفسه وما فيها من ضعف وهنة تُعرِّف بقدرة الله عليه، وما على الإنسان إلا العودة إليه والاستعانة به في الأمور كلها، فمن المؤكد أيضاً أن معرفة الإنسان لما أودع الله فيه من براعة في الخلق والتكوين، وبما مودع لديه من مواهب تتباين فيها الخلائق لحكمةٍ منه تبارك وتعالى وتقدير خفيٍّ، فقد تجد لدى بسطاء الناس ما يُفتقر إليه من المواهب والملكات التي يتمنى غيرهم الحصول عليها ببذل الغالي والنفيس، فالنفوس البشرية تُعد منجماً للمواهب والطاقات الكامنة المجهولة أحياناً، والذكي الماهر الحَذق منّا هو من يستطيع أن يكتشف ما يحظى به من موهبة. وقد تكون في تلك المواهب أسباب لخلق الفرص واستجلاب الرزق الحلال، بالطبع. والاستعانة بالله تبارك وتعالى والتقوى هو مما يسهل ذلك يقول سبحانه: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا)[5].

آخر الكلام

أن الثقة بالله والتوكل عليه والتفاؤل بالخير هو أفضل ما يلتجئ إليه الشاب في مسيرة حياته وطريقه لبناء مستقبل زاهر. عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: (وخير المال الثقة بالله واليأس عما في أيدي الناس)[6]، فليس في اليأس والتشاؤم إلا المزيد من الضعف والهنة قال تعالى:(مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ)[7]. والحياة ترينا الكثير مما يدل على ذلك فكم من غني أصبح فقيرا وكم من فقير قد اغتنى بعد فاقة وعوز. كما إن السعادة لا تكمن في المال؛ فكم من الأغنياء كانت أموالهم وبالاً عليهم، وما اليأس والقنوط إلا نفور من رحمة الله وابتعاد عن مرضاته، فهما من سمات الكافرين يقول تعالى:(وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)[8].

إن فرص الحياة كثيرة، ومن الرزق ما يأتيك من غير أن تعلم ومنه ما يأتيك وأنت ساعٍ إليه. حيث جاء عن الإمام علي عليه السلام قوله: (الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك)[9]، ففقدان الأمل بالمستقبل والخوف من أن توصد في وجهك أبواب الرزق لهو مما يُحبط وليس له مبرر. بعد الاتكال على الله سبحانه خصوصاً لدى الذكور من الشباب فهم لديهم فرص أكبر للعمل والتحرك في طلب الرزق ومزاولة الأعمال، ولا يفوتنا في آخر المطاف القول أن في ذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار سبيلاً لاستجلاب الرزق والبركة. كما جاء عن نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (أكثروا الاستغفار فإنه يجلب الرزق)[10].

---

(١) ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط٣، دار المعرفة - بيروت، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ ص٣٩.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ١٠٠ ص٢٩

(٣) منهاج الصالحين: الشيخ وحيد الخراساني، ج١ ص٤٤٤

(٤) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٢ ص٢٣

(٥) سورة الطلاق: الآية ٢.

(٦) الوافي: الفيض الكاشاني، ج٤ ص٤١٩

(٧) سورة النحل: الآية ٩٦.

(٨) سورة يوسف: الآية ٨٧ .

(٩) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، ج٥ ص١٤٧.

(١٠) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج١٠٠ ص٢١.

ليس عالمَ

قيمة الأشياء بفاعليتها ومدى فائدتها، فشتان بين شجرة مثمرة وأخرى لا تثمر، فما أحوج الناس للأولى وما أسرعهم للإستغناء عن الثانية إن تطلب الأمر حتى وإن كانت تسعدهم بزينتها. ومثلها قيمة الإنسان في محيطه سواء على مستوى أسرته أو مجتمعه، حيث تتباين قيمة الأشخاص على قدر فاعليتهم ونتاجاتهم. لذا فإن قيمة الإنسان من قيمة عقله، تلك الكتلة التي أودع الله تعالى فيها سر التدبير والتفكير حتى أصبحت حجة يحتج بها على عباده. فقد قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (إن الله أكمل للناس الحجج بالعقول)[1]. ووسط التقادم والمنافسة بين المجتمعات أدركت جميعها أن ريادتها وتقدمها على منافسيها تحرز بقيادة العقول والتحكم بها من خلال طرح ما يشغلها ويحد من نشاطها ويعطل عطاءها، ويختلف أسلوب التأثير حسب الفئة الموجه إليها. وتعد الألعاب الإلكترونية من أشهر الأساليب التي نشهدها في يومنا هذا، خصوصاً أنها لاقت إقبالاً واضحاً من قبل الشباب، ومما يثير الغرابة في الأمر أن هذه الألعاب قد أثارت اهتمام الإناث كما الذكور، ولنا في هذا وقفة لمناقشة بعض النقاط منها:

تتعارض وطبيعتكِ الأنثوية:

تختص بعض الألعاب بالحروب حيث إحراز الفوز من خلال قتل الأعداء، لذا ترى اللاعب يتقمص دور المحارب الذي يكون ملغماً بأنواع متعددة من الأسلحة لقتل كل من يلاقيه وتدميره، ولا مراء في أن طبيعة الحرب والقتل تتعارض والطبيعة الأنثوية، مما يجعلها تعطي انطباعاً غير محمود لدى الآخرين حول شخصية من تلعبها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، من الناحية العلمية، فإن اللعبة تترك آثارها على السلوك والشخصية حيث يعرف اللعب بأنه(السلوك الذي يتيح للكائن أن يكون قادراً على الاكتشاف والتدريب على إستراتيجيات سلوكية جديدة)[2]، وليس للمحاربة في الألعاب الإلكترونية أن يظفر بالفوز إلا بالعنف والقسوة، لذا ليس لديها من شيء آخر أن تتركه.

محظورات ومخاطر:

تمتاز أغلب هذه الألعاب بمجتمعها المنفتح لارتباطها بموقع التواصل الإجتماعي (facebook)، وتتيح بعضها الحديث أثناء اللعبة بشكل مباشر عن طريق الصوت أو الدردشة السرية. ويعد هذا أحد أنواع الاختلاط الذي حُرّم من الناحية الفقهية. فقد أفتى سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) حول حكم تبادل الرسائل الإلكترونية بين الجنسين قائلاً:(لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً)[3]، وكيف للبنت أن تضمن عدم تأثر الطرف الآخر بها، ناهيك عن المشاكسات التي تتعرض لها الشابات من تحرش واختراق للحسابات الشخصية، وهي محتملة وغير بعيدة، كون مجتمع اللعبة يضم غرباء لكل منهم ثقافته وتوجهاته.

وقفة تفكّر:

عادة يبحث العقلاء في كل أمر يخوضونه عن مدى الفائدة المرجوة منه، وتعد التسلية بحد ذاتها هدفاً يقصد للترفيه عن النفس وكسر الروتين. ولكن إذا تمعنا بجوانب هذه اللعبة نجدها خالية من هذا الهدف. فأي ترفيه هذا قائم على القتل!؟، كما إن للترفيه وقتاً محدداً متى ما زاد عن حده الطبيعي أصبح مضيعة للوقت وملهاة. وبلحاظ محتوى اللعبة وأحوال لاعبيها فما هي إلا مضيعة للوقت دون الحصول على أي فائدة، حيث لا ربح يكسب ولا معرفة أو معلومة تضاف.

وخلاصة القول إن هذه الألعاب باتت مسيطرة على عقول الكثير من الشابات على الرغم من مثالبها وأهمها تعطيل عطائهن لمجتمعهن والذي بلا شك أهم كل العطاءات فمهما تساوى ما يقدمه الأفراد من نشاطات وأعمال وخدمات، تبقى هناك بعض العوامل تدعو للمفاضلة بينهم وأحد هذه العوامل الفئة العمرية، فأين ما يقدمه الآخرون مما يقدمه الشباب، فإذا كان المولى عز وجل يتباهى بما يُقدم له من عبادة وهو غني عنه فقد جاء عنه عليه السلام:(إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول:انظروا إلى عبدي! ترك شهوته من أجلي)[4]، فكيف بالمجتمع الذي هو بحاجة لما يقدمه له شبيبته من نشاطات وأعمال في شتى المجالات، فهم طاقته التي يسير بها قدماً، مما يجعله بحاجة إلى الشباب المفكر والعامل والمنتج.

---

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج ١ ص١٣

(٢) سيكلوجية اللعب: سامي محسن الختاتنة، ص١٧

(٣) موقع الكتروني رسمي لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله): www.sistani.org

(٤) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٢ ص ١٤٠١

سراب

❖زينب حسين ❖رسوم: جلال علي محمد

كنحلة دوارة أصبحت أدور وأدور في البساتين والحدائق المزهرة، متنقلة داخل المدينة وخارجها، باحثةً عن زهراتها الجميلة، متعرفة على جميع تفاصيلها؛ ألوانها وأشكالها وروائحها وأنواع رحيقها وعدد أوراقها بغية الوصول إلى الزهرة المرجوة.

وأخيراً حططت على زهرة متألقة فريدة من نوعها وتيقنت أنها ستبهر ابني بجمالها وشمائلها وتأخذ بمجامع قلبه المغلق وتفتح أقفاله، ولمّا وصفتُها له تهلل وجهه واستبشر وقال لي: عليّ أن أراها في الحال، فقلت له: ألا ترى أن الوقت متأخر؟ اصبر قليلاً وسنذهب غداً لرؤيتها.

قضى نهاره قلقاً وكأنه يتقلب على الجمر من طول الانتظار، حتى حانت ساعة الانطلاق والوصول إلى بيت الفتاة. كان قلبي يتقلقل بين يأس وأمل، خوف ورجاء، ولساني لم يكفّ عن قراءة الآيات والدعوات والأحراز لكي يؤول هذا اللقاء إلى نتيجة إيجابية.

وأثناء دخولنا وإلى انتهاء مراسيم التعارف مع أهل الفتاة وأنا ما زلت أراقب تعابير وجهه وأخمن كيف ستبدو عندما ينظر لوجهها الفائق الجمال. بالتأكيد إنه سيبهر بها، لكن مجيئها ولحظة لقائهما أصبحت وبالاً عليه، فقد تغيّر حاله وتبدلت ألوانه وانقلبت ملامحه وتقطب حاجباه ونكس رأسه، وكأن سيفاً مغموراً بالحزن واليأس قتل فرحته وقطع أمله حتى همس في أذني قائلاً: (لا أريدها، فهي لست ما أتمنى). وهنا غلى بركان في داخلي كاد أن ينفجر لولا أنني تمالكت نفسي إلى أن رجعنا إلى البيت لينطلق لساني بسيل من الكلمات الحارقة النابعة من أعماق قلبي الملتهب، فقلت له: لقد نفد صبري ولم أعد أتحمل أكثر، ماذا أفعل لكي تقتنع؟ تعبت كثيراً من البحث والتقصي، فتحولت إلى ضابط

مخابرات، ولم يبق بيت في منطقتنا وفي بيوت المناطق المجاورة إلا وزرته وأحصيت أفراده وتعرفت عليهم حتى وصلت إلى بيوت بعض المحافظات من أجل أن أخطب لك. وفي كل زيارة تضعني في موقف محرج بعدم رغبتك ولا بواحدة منهن، مع كونهن يمتلكن مواصفات جيدة وأغلبهن من ذوات الحُسن والجمال والأدب والحسب والنسب.

قل لي بصراحة هل وجدت في هذه الفتاة شيئاً لم يعجبك؟ أم رأيتها قبيحة في نظرك؟ ألم تشابه المواصفات التي أمليتها عليّ؟ ما الذي يدور ببالك؟ ما الذي تبحث عنه بالضبط؟ هل تريد أن أخطب لك حوريةً من السماء؟ أشعر بأنك تهزأ بي. وقد وضعتني في هذه المسرحية وأعطيتني هذا الدور لتوهمني وتشغلني عن قصدك ومرادك الحقيقي الذي لم أستطع أن أكتشفه، هل أُخرس لسانك؟ هيا انطق وقل لي ما هو السر الذي تخبئه عني؟

رفع رأسه ببطء وقال لي وهو يتحسر: ذات يوم رأيت فتاة أعجبتني كثيراً، ذات ملامح جميلة ووجه يشع بالبراءة واللطافة، وذات طول معتدل، وهيئة جذابة، كانت مميزة في كل شيء وعندما تحدثت معها تعجبت من أسلوبها الراقي وكلماتها المنتقاة، فعاهدت نفسي بأن أقترن بفتاة تشبهها في كل تفاصيلها وإلا فلا أتزوج وأبقى أعزب طوال حياتي.

استغربت من كلامه وقلت له: ماذا تقصد بـ (تشبهها)؟ أين هي تلك الفتاة وسأخطبها لك في الحال؟ هل تزوجت؟ أم غادرت البلاد؟ أم اختفت عن وجه الأرض؟

فرّد بحزن: ليتها كانت موجودة في الحقيقة، لقد رأيتها في عالم آخر وفي حلم جميل طالما تمنيت أن يتحقق.

جن جنوني حتى خرجت دموعي وكلماتي معاً وقلت له: ما هذا الهراء؟ أيعقل هذا؟ يا ويلي لقد ضيّعت سنوات من عمري وأنا أبحث عن سراب. لم أكن أتصور أن جنونكم أيها الشباب وصل إلى هذا الحد. لقد مسختم الدين والقيم والعادات العريقة بأفكاركم الغريبة المتضاربة المستوردة، باعتقادكم بأن الاختيار والزواج وبناء الأسرة مرهونٌ بعالم الأحلام والخيال والديجتال، إذن فأذنوا ببيوت وهمية أوهن من بيوت العنكبوت.

الشيخوخة ليست مرادفاً للمرض!

م. د. صادق الفياض / جامعة بغداد- كلية التمريض

عندما شرعت بصياغة عنوان المقالة كنت أفكر في رد فعل القارئ الكريم وكيفية تلقيه لذلك! وبصرف النظر عن تقبله أو عدم تقبله لفكرة عنوان المقال، فإن الفصيل بيننا هو الأدلة العلمية التي سأبذل جهدي في طرحها أمام فهم المتلقي. ثم ساترك المجال حراً للقارئ الكريم الشاب في تأييد وجهة نظري المطروحة أو عدم تأييدها !

نعم سيدي، نعم سيدتي الشابة، إن القناعات الراسخة في أذهاننا، أصائبة كانت أم خاطئة بخصوص مفاهيم صحية مختلفة، قد أسهمت شعورياً أو لا شعورياً في قولبة نمط حياتنا سلباً أكان أم إيجاباً. ومن هنا، أدعو القارئ الكريم إلى استحضار بعض الأمثلة من تلك القناعات التي أصبحت من المسلمات التي لا يجوز مناقشتها، فضلاً عن دحضها! ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، «لقد أصيب بالسرطان! سيموت عن قريب» أو «لقد شخص فلان بداء السكري! سيتم بتر قدميه حتما»، أو» ولد معاقاً إعاقة جسدية، حتماً سيكون عبءاً على أهله ومجتمعه». تلك بعض التكهنات التي نطلقها على عجالة دون التأمل بالأدلة العلمية. ففي المثال الأول فاتنا أن نعرف بأن مرض السرطان على أنواع مختلفة وبدرجات شراسة متباينةٌ فقد يحيا الإنسان أعواماً طوالاً وهو مصاب بهذا الداء. وقد يستجيب للتدابير العلاجية ويشفى تماماً، مما يدحض الفكرة العالقة في أذهاننا بترادف مرض السرطان والموت العاجل. أما في المثال الثاني، فلقد ترسخت الصور المتكررة عن معاناة مرضى السكري في محيطنا الاجتماعي مما أسهم في قولبة وجهة نظرنا عن ذلك الداء. ونتيجة لذلك فقد تجاهلنا قصص النجاح المذهلة لأشخاص مصابين بداء السكري كانوا قادرين على السيطرة على أعراض هذا الداء من خلال عيش نمط حياة صحية تتسم بممارسة النشاط الرياضي فضلاً عن إتباع نمط حمية غذائية متزن وحتى بدون استخدام أي دواء! أما في المثال الثالث، فقد تجذرت في أذهان البعض منا بأن الإعاقة الجديدة هي مترادفة مع العبء الاجتماعي والاقتصادي على ذوي الشخص المعاق فضلاً عن مجتمعه! وقد فاتنا أن ننظر إلى نصف القدح المملوء بالتأمل بقصص النجاح والتميز المذهلة على الصعيدين الوطني والعالمي لشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى كل الصعد والميادين.

هذه الأمثلة وغيرها الكثير كانت مقدمة لعرض مفهوم ترادف التقدم في السن مع المرض!

فمنذ آلاف السنين ترسخت فكرة أسطورة البحث عن الشاب والخلود حيث تجسد ذلك في «سفر ملحمة كلكامش» وبحثه المحموم عن الشباب الدائم وما تلاه من مستكشفين في العصور اللاحقة أمثال «كخوان دي ليونا المستكشف الإسباني» الذي كان يجوب أصقاع المعمورة بحثاً عن ينبوع الشباب. ان هذا الاستعراض التاريخي لهوس البحث عن الشباب وينبوعه المزعوم قد رسخ مفهوم ترادف الشباب مع الصحة وعمق فكرة ترادف الشيخوخة مع المرض والمعاناة! إنّ هذه الفرضية السائدة يمكن دحضها بما تم ذكره في تقرير منظمة الصحة العالمية «الشيخوخة والصحة» حيث ناقش بإسهاب مفهومي الصحة والتقدم في العمر واستنتج بأنه لا يوجد وصف «نمطي» للشخص المسن. فبعض من يبلغون أعمار ٨٠ سنة يتمتعون بقدرات بدنية وعقلية مماثلة لقدرات كثيرين ممن تبلغ أعمارهم ٢٠ سنة. ويعاني آخرون من تراجع في قدراتهم البدنية والعقلية في سنّ أصغر بكثير، ويجب أن تتصدى الاستجابة الصحية العمومية الشاملة لهذه المجموعة الكبيرة من خبرات واحتياجات المسنين. هذا، وقد أشارت تقارير الصحة السكانية العالمية إلى: (إنه بين عام ٢٠١٥ م وعام ٢٠٥٠ م ستتضاعف تقريبا نسبة سكان العالم الذين تخطوا سن ستين سنة، من ١٢ - ٢٢٪ . وفي سياق متصل فإن التقارير العلمية تشير إلى أنه بحلول عام ٢٠٢٠ م، سيتجاوز عدد من يبلغون

من العمر ٦٠ سنة فأكثر عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٥ سنوات . لذا فقد دعت منظمة الصحة العالمية في ضوء الزيادة الكبيرة في أعداد مسني العالم إلى ضرورة تعميق الوعي بأهمية دعم هذه الشريحة الكبيرة من خلال إعادة قولبة وعي المجتمع، ولا سيما الشبابي، اتجاه المسنين وتمكينهم من عيش نمط حياة صحية تضمن تأدية دورهم الفعال في رقي مجتمعاتهم ورفاهيتها.

وقد ركزت منظمة الصحة العالمية في تقاريرها الخاصة بهذه الشريحة العمرية بأنه بحلول عام ٢٠٥٠ م ستعيش نسبة ٨٠ ٪ من المسنين في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل؛ مما يدعونا إلى التفكير ملياً في استيعاب التحديات المترتبة في سبيل دعم هذه الشريحة المتنامية على جميع الصُعُد، ومن أهمها العمل على الارتقاء بالوعي الجمعي المجتمعي تجاه هذه الشريحة المعطاء. لذا يتوجب علينا أن نعمل على تغيير المسلمات والقوالب الفكرية الجاهزة المتحيزة ضد هذه الشريحة العمرية والتي تفترض أن التقدم في العمر هو مرادف للوهن والاتكالية وصورتهم كعبء مجتمعي كبير. ويتم ذلك من خلال تصدي مؤسساتنا الصحية والمجتمعية على حد سواء لهذه المواقف المنحازة ضد هذه الشريحة الكريمة من خلال وضع السياسات الصحية المفصلة على مقاس احتياجاتهم بما يكفل لهم صحة مستدامة. تلك لن تكون مهمة سهلة، ولكن بتضافر الجهود من ذوي التخصص من الفئات المختلفة ولا سيما أصحاب القدرات الشباب، لتوجيه وعي المجتمع ككل تجاه مرحلة الشيخوخة والتعامل معها على أساس كونها مرحلة عمرية تطورية، بما فيها من تحديات جسدية ونفسية وروحية واجتماعية يمر بها الشخص، شأنها شان المراحل العمرية التي سبقتها كمراحل الطفولة والمراهقة والبلوغ وصولاً إلى الشيخوخة. وتلك دعوة موجهة إلى القارئ الكريم من الشباب وغيرهم كمتلقٍ وكأساس مجتمعي لتبني التغيير بالتأمل بما طرح أولاً، ثم المضي قدماً بحوار جاد مع النفس والمحيط وصولاً إلى قولبة وعي مجتمعي يتبنى مفهوم الصحة المستدامة للجميع.

الشائعات وآثارها السلبية

محاضرة سماحة الشيخ مقداد الكعبي في مجلس أُقيم في الكاظمية المقدسة ٥ صفر ١٤٤٠هـ

الإشاعة والدعاية والإعلان والحرب النفسية مصطلحات ووسائل معاصرة تستخدم للتأثير في الأفراد والجماعات لتغيير قناعتهم وسلوكياتهم تحقيقاً لمنافع مختلفة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، فالإعلان هو مما يتم من خلاله تحقيق منافع اقتصادية، أما الدعاية والإشاعة والحرب النفسية فهي مما يتخذ عموماً لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية، والإشاعة تُعدّ الأخطر في مستوى التأثير وهي من استخدامات الدعاية السوداء والحرب النفسية، وهي مما عرف قديما في تأريخ الشعوب والحضارات، إلا أنها مع تطور علم الاتصال أخذت أهميتها القصوى في التأثير والخطورة من هنا وبدافع حرص الامانة العامة للعتبة المقدسة على تحصين مجتمعنا المسلم من مخاطر الإشاعة ومضارها، نعرض للقارئ الكريم ملخصاً لما جاء في محاضرة سماحة الشيخ مقداد الكعبي التي عنوانها (الشائعات وآثارها السلبية).

يُمهد سماحة الشيخ المحاضر لمحاضرته بالقول: (الشائعات من أخطر الرذائل التي متى فشت في أمة من الأمم اضطربت أحوالها وضعفت الثقة بين أبنائها وانتشر فيهم سوء الظن المبني على الأوهام لا على الحقائق، وأن أكثر الناس عرضة للشائعات هم الرسل الكرام.. استخدم المشركون السخرية والاستهزاء بالنبي ﷺ كي يثنوه عن دعوته فاتهموه بالجنون، وبالسحر تارة، وبالكذب أخرى)، ويعرّج المحاضر بالإشارة إلى(دور القرآن في التصدي لهم في قوله تعالى : (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)[١]، (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)[٢]، ويضيف قائلًا إن: (من وسائلهم في تلك الحرب المعنوية إثارة الشبهات والدعايات الكاذبة : (قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ)[٣]، وقالوا عنه (إِنْ هُذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ)[٤] ، (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[٥]، ولكن القرآن الكريم كان أعلى سطوة وأقوى حجة)، ويسترسل الشيخ بتعريفه الشائعة بشقيها اللغوي والاصطلاحي ففي اللغة (إشاعة: خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير مؤكد)، والشائعة اصطلاحاً تعني: (الخبر المشاع والمنتشر بين الناس، ويحتمل الصدق أو الكذب .. وهي نوع من النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً، وهي سريعة الانتشار ذات طابع استفزازي أو هادئ)، وفي إيجازه عن مضار الإشاعة والكيفية التي تتحقق بها يقول: (لقد ابتليت المجتمعات البشرية وعانت الكثير من المصائب بسبب بروز ظاهرة الإشاعة ونشرها بين الأفراد) ..(وتبدأ الإشاعة بأن يختلق منافق كذبة ثم ينشرها بين أفراد مغرضين أو بسطاء..ومن الأمور التي تؤدي إلى تحققها وجود قضية تدور حولها ، صياغة الاشاعة بطريقة متقنة، وجود الوسط المساعد، التركيز على هدف معين، اختيار الزمن المناسب، اختيار المكان المناسب، اختيار الأسلوب الهادف، جهل المجتمع، انعدام المعلومات والمفاهيم عن الموضوع المشاع). وعن أهم أنواعها فيؤكد أنها : (تختلف أنواع الشائعات وذلك حسب اختلافها في الهدف والزمان والمصدر، والآثار المترتبة عليها، ونشير إلى أهم أنواع الشائعات:

شائعات الخوف: يستهدف هذا النوع من الشائعات إثارة القلق والرعب ..قال تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[٦] ذكر العلامة الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية أن كلمة (الناس) وردت مرتين في الآية، وأن دلالتها في المورد الأول مختلف عنها في الثاني، فالمقصود في موردها الثاني هو العدو الذي كان يجمع الجموع، وأما الأول فالناس في الآية هم الخاذلون المثبطون الذين كانوا يقولون ما يقولون ويبثون الشائعات، ليخيفوا المؤمنين.

شائعات الكراهية : وتهدف إلى زرع بذور العداوة والفتنة والفرقة والبغضاء والحقد وغيرها من العوامل التي تسبب الكراهية والتباعد بين البشر. كأن تطلق شائعة تهدف بذر بذور الفتن بين شعبين كالعرب والفرس، أو بين الطوائف الدينية كالمسلمين والأقباط أو مذهبية كالسنة والشيعة.

الشائعات السياسية: تتمثل بنشر معلومات سياسية كاذبة تهدف إلى زعزعة الحكم وإحداث خلل في المنظومة السياسية للمجتمع ومن دوافعها الانتقام،..وحرف الرأي العام عن القضايا الجوهرية.

الشائعات الأمنية والعسكرية: إن اختلاق ونشر هذا النوع من الشائعات يؤدي إلى سيطرة

(١) سورة الحجر: الآية ٩٧

(٢) سورة الحجر: الآية ٩٨
(٣) سورة يوسف: الآية ٤٤
(٤) سورة الفرقان: الآية ٤
(٥) سورة الفرقان: الآية ٥

(٦)سورة آل عمران: الآية ١٧٣

القلق والاضطراب والإخلال بالأمن وانعدام الثقة، وهذه هي أهم ما ترمي إليه الحرب النفسية للأعداء بغية إثارة البلبة ونشر الفزع.

الشائعات المتعلقة بالأعراض: وهي الشائعات الأكثر خطورة على المجتمع لأنها تمس أعراض المؤمنين، ويؤدي نشرها إلى هتك كرامة الإنسان.. وقد نهت الشريعة الإسلامية عن الخوض في الأعراض، بل نهت عن إشاعة الفاحشة حتى مع وقوعها وتوعدت بالعذاب الأليم لمرتكبي هذا الذنب: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[1] .

وينتقل محاضرنا في سياق الحديث إلى (آثار الشائعات على الفرد والمجتمع) قائلاً:

(إن كثيراً من الأحداث المؤلمة والصراعات المدمرة التي تقع في عالمنا المعاصر وما وقع في التاريخ الإسلامي من قتل وسفك دماء ونهب وتدمير، كان قسم مهم منها بسبب الإشاعات والأكاذيب..لذا وجب الحذر ..فقد ننخدع ببريق بعض الشخصيات ونأخذ بكلامه ونبني عليه تصرفات ومواقف معينة ثم يتبين لنا الخلل الكبير الذي وقعنا فيه بسبب هذا الإنسان أو المحطة الإعلامية الفلانية. فالشائعة هي تلك الأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس والقصص التي يرونها، دون التثبت من صحتها..والتي يمكن أن يكون منشأها شخص أو جريدة، أو مجلة، أو إذاعة، أو تلفاز، أو رسالة خطية، أو شريط مسجل وغيرها، وغالباً ما تكون لها آثار مؤذية وأضرار سلبية.. فكم من أسر تفككت.. وكم من بيوت هدّمت بسبب شائعة مغرضة من منافق أو كذّاب).

ويستعرض المحاضر بعضاً من أقوال النبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام التي تنبه إلى ضرورة الحفاظ على أسس ومعايير إقامة المجتمع التي يأتي في أولها (أن تسود روح الحب والأخوة والسلام بين أفراد المجتمع)، فالنبي ﷺ ينهى عن ما يتنافى مع ذلك بالقول: (لا تذموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، يفضحه ولو في بيته)[2] ، ويتعرض المحاضر إلى (منهجية القرآن في التعاطي مع الشائعات) فيذكر:)قال الصادق عليه السلام: لاتدع اليقين بالشك، ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه .. قال تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيم)[3] ، تشير هذه الآية إلى «تقبل الشائعة ، نشر الشائعة دون أي تحقيق أو علم بصدقها، استصغار الشائعة واعتبارها وسيلة للهو وقضاء الوقت)، وعندما نستقريء آيات القرآن التي تحدثت عن المواجهة الإعلامية، وأسلوب التعامل مع الدعاية المضادة والشائعات نجد القرآن ركز على أساليب أساسية عديدة.. وأهم هذه الأسس والآداب هي:

الأساس الأول : التثبت والتبيّن عند سماع الأخبار: وهو ما يعبر عنه بمصطلح اليوم (الوعي) ويتمثل بث الوعي من خلال: ١- التبيّن: .. قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[4]، وتؤكد الآية على ضرورة أخذ الأخبار من مصادرها الموثوقة.

٢- عدم إفشاء أسرار المؤمنين: عن مفضل بن عمر: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته)[5].

٣- اليقظة والحذر: ويذهب الخطاب القرآني إلى أبعد مدياته في التحذير من العدو المستتر الذي يتغلغل في صفوف الجماعة المسلمة، وتتكفل سورة (المنافقون) بفضح هؤلاء وتعريتهم .

الأساس الثاني: الإهمال وعدم الاعتناء: وذلك عندما يكون الإهمال وعدم الدخول في حرب كلامية هو الأسلوب الأفضل للموقف والقضية كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُون)[6] .

الأساس الثالث: الاستمالة: ومن الأساليب التي دعا لها القرآن أسلوب الإحسان والكلام اللين مع الآخرين.. وقد استخدمها النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام مع أعدائهم وذلك من خلال توجيه الخطاب اللين والكلمة الجذابة للآخرين، كقوله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)[7].

(١) سورة النور: الآية ١٩

(٢) الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج٢ ص٣٥٤.
(٣) سورة النور:الآية ١٥
(٤) سورة الحجرات: الآية ٦

(٥) مستدرك الوسائل: الميرزا حسين نوري الطبرسي، ج٩ ص١٣٥.
(٦) سورة المؤمنون: الآية ٣
(٧) سورة النحل: الآية ١٢٥

الفطام النفسي وأثره في حياة الشباب

د. سعاد سبتي الشاوي/ مسؤولة وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
جامعة بغداد.

لكل مرحلة عمرية خصائصها ومميزاتها وجمالها وحلاوتها. فبعد انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة تبدأ مرحلة المراهقة، والتي تعد مرحلة حرجة وصعبة في حياة الإنسان أذ تجعل الطفل إنساناً راشداً، ومواطناً خاضعاً لنظم المجتمع وضوابطه التي يعيش فيها وفق تقاليد معينة. لذا جاء في ديننا الإسلامي وفي المنظور القرآني القرآن الكريم في وصف حال المراهق في هذه المرحلة العمرية المهمة في الحياة في قوله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[١].

وتبدأ مرحلة المراهقة بتلك التغيرات الجسمية والجنسية الواضحة، وتتحدد عمريا من سن ١١-١٢ سنة مع اعتبار الفروق التي يمكن أن تكون بين فرد وآخر وبين البنين والبنات، وقد يمتد سن المراهقة حتى سن ١٨ سنه بمراحلها الثلاثة (المراهقة المبكرة والمراهقة الوسطى والمراهقة المتأخرة). وقد تمتد المراهقة المتأخرة عند البعض الى حوالي سن ٢٢ سنة .

ولان الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان في أجمل صورة، كما صرح به عز وجل في قوله : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ »[٢] ، إذ تسلط الآية الكريمة الضوء على مراحل عديدة من حياة الإنسان منذ لحظة ولادته وحتى مماته .

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة فاصلة وواصلة ما بين عالم الطفولة وخبراته وبين عالم الكبار ومسؤولياتهم، أذ أنها مرحلة انتقالية في مدى حياة الإنسان يحمل فيها المراهق خبراته الطفولية ويتهيأ فيها للدخول إلى عالم الكبار. وقد أطلق بعض العلماء على هذه المرحلة اصطلاح الفطام النفسي، وهي ظاهرة طبيعية تحدث في إبّان مرحلة البلوغ إن لم تجد من الظروف ما يعوقها عن سيرها السوي. وقد تصبح فترة الفطام معقدة وعسيرة إذا ما كان المراهق وحيداً في أسرته أو كان أصغر أخوته أو كان لا ينعم بصحة سليمة، كما قد تكون أعقد عند البنات من البنين.

وهناك تعريفات عديدة لمفهوم الفطام النفسي، وذلك باختلاف وجهات نظر العلماء والنظريات المفسره له، فمنهم من عرّفه بأنه: (بأنه الكفّ عن الاعتماد على الغير وخاصة الوالدين، والتغلب على سيطرتها)، بينما يعرفه كفافي بأنه: (وصول الفرد إلى درجة من النضج تسمح له بالاعتماد على نفسه والانفصال بالتالي عن والديه)[٣] . وقد عرّفها الطريا بأنها: (نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكفّ عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته تبعاً لمجالاتها المختلفة عن طريق الشعور بالمسؤولية والإرادة الشخصية، والانسجام مع المجتمع وحرية الفكر والعمل والشعور بالثقة بالنفس والأمن الشخصي والاحتفاظ بالفردية الشخصية)[٤].

وهناك مجموعة من النظريات فسرت الفطام؛ ومن هذه النظريات:

نظرية موراي Theor Murray نظرية هرم الحاجات: فقد فسر الفطام النفسي من خلال تقديمه لمصطلح (الحاجة للاستقلال)، والتي تتمثل بنزعة الفرد للتحرر من القيود والمسؤوليات وتحدي التقاليد والقوالب النمطية المفروضة وأن يكون حراً مستقلاً، وإلا يشعر بالتبعية والاعتمادية)[٥] .

أما ليفين Lewin فقد فسر الفطام النفسي في نظرية المجال بالاعتماد على المظاهر أثناء النمو الخاصة بالفرد، والتي تتضمن تغيرات في تبادل الاعتمادية بين الأنشطة المختلفة والتي تتصف بكون السلوك مرتبط بالحثّ وبمشاعر الطفولة وحين يتجه نحو الرشد تصبح أفعاله أكثر استقلالية، كل منها عن الآخر، أذ يعبر عنها ليفين بمصطلح «التمايز» ، كما تصبح أنشطة الفرد أكثر استقلالية، أي بمعنى أنها منتظمة في مركب معقد وأنماط غرضية، ويعبر عنها أيضا بمفهوم زيادة التكامل[٦].

بينما يفسر فرويد Freud الفطام النفسي في نظرية التحليل النفسي:

من خلال المراحل (الفمية، الشرجية، التناسلية) كونها من المراحل الإنمائية للشخصية، إذ يمثل التفسير في المرحلة الفمية من خلال مبدأ التثبيت الذي يعد تعبيراً عن الإحباط أو الأفراط بالتساهل والتدليل. أما في المرحلة الشرجية فإن الطفل يسعى ويؤكد استقلالية عن سيطرة الأم برفضه التعاون معها أو من خلال الإخلال بالنظام ورفض المحافظة عليه. ويستمر ذلك في المرحلة التناسلية، إذ يرى فرويد أن المراهق يثور ويترك البيت، ونتيجة لذلك فإن المراهق يشعر بأنه أصبح قوياً وقادراً على المجابهة، فيصبح الهروب وسيلة من وسائل تأكيد ذاته وتأكيد استقلاليته[٧].

أما كارن هورني Horney ففسر مفهوم الفطام النفسي من خلال مفهوم القلق، إذ وصفه بأنه الشعور الذي يحدث لدى الفرد نتيجة عزلته وقلة حيلته بما لم يزخر بالعدوان، وعدم احترام الحاجات الفردية للطفل. إذ قدمت هورني قائمة من الحاجات تتضمن محاولة الإنسان البحث عن حل لمشكلة اضطراب علاقاته الإنسانية ومنها

(١) سورة النور: الآية ٥٩.
(٢) التين: الآيتان ٤-٥.
(٣) رعاية نمو الطفل: الكفافي، ص١٥٦.
(٤) الفطم النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية: م ٢٠ ، العدد ١٢ ص٤٠٧.
(٥) نفس المصدر السابق: ص٤١١.
(٦) علم نفس الشخصية: العبيدي وداود، ص٢٠٦.
(٧) الشخصية أستراتيجياتها نظرياتها وتطبيقاتها الاكلينيكية والتربوية: محمد قاسم ، عبد الله ،ص٥٥.

الحاجة إلى القوة التي تتضمن الرغبة في السيطرة على الأخرين، والحاجة إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال[1] ..

بينما يفسر كارل روجرز Rogers سلوك الفطام النفسي من خلال مصطلح تحقيق الذات الذي وصفة بقوله: (إنها الهدف الذي يريد معظم الناس تحقيقه، فالغاية التي يتبعها الناس هي أن يحقق ذاته)[2] .

ويتصف الفرد في مرحلة المراهقة الذي لم يفطم نفسياً عن مرحلة الطفولة ببعض الصفات منها عدم استطاعته التخلي عن الارتباط الطفولي، كما ينتظر من الناس التعامل الطفولي، وأنهم يهربون من تحمل التبعات ومواجهة مسؤولية الحياة. كما إن هولاء الكبار لم يشبوا بعد عن الطفولة، وإن كبرت أجسامهم وأحلامهم، فهم ما يزالون يعتمدون على آبائهم كما يعتمد الطفل الرضيع على لبن أمه، مما يؤدي إلى ضعف المشاركة في الحياة سواء في العمل أو غيره من المجالات، فالفرد الذي لم يتم فطامه العاطفي في أسرته يتوقع من رئيسه في العمل التغاضي عن أخطائه ومسامحته والتساهل معه، فضلاً عن فشله في زواجه، أذ يتوقع من الزواج ما كان بعهده في المعاملة من أبويه، فاذا كان الأبوان من الصنف المتهاون انتظر الأبناء من شركائهم في الزواج التدليل والتسامح والترفيه. أما إذا كان الأبوان من الصنف المتسلط المستبد فيطلب الأبناء من شركائهم في الزواج التربية والإرشاد وتحمل مسؤولية البيت والأطفال، كما قد يحدث من مظاهر عدم الفطام النفسي أن يميل الفتى إلى الزواج من امرأة تقارب أمه في السن، أو تميل الفتاة إلى الزواج من رجل يقارب أباها في السن، وأمثال هذه الزيجات تكون عرضه للفشل.

---

(١) علم النفس الاجتماعي: محاميد وشاكر :ص١١١

(٢) سيكولوجية الشخصية محدداتها و قياسها: غنيم ، محمد السيد ، ص٧٦٩.

اضطراب الشخصية الوسواسية وفق بعض الدراسات

م.م. هاني علاوي/ ماجستير صحة نفسية/
مركز المعرفة للإرشاد الأسري.

تتسبب بعض الظروف المجتمعية المتأزمة في التأثير في نفسية بعض الأفراد وسلوكياتهم، وعلى اختلاف أعمارهم، والشباب هم أكثر تأثراً بهذه الظروف من غيرهم. إذ تظهر لديهم العديد من الاضطرابات السلوكية نتيجة ذلك بشكل جموح في التصرفات ملحوظ. ومن أهم الاضطرابات الشائعة في عصرنا هو اضطراب الشخصية الوسواسية((OCPD الذي يؤثر في أمور الشباب الدينية والتعايشية، وكذلك في خطوات بناء الذات.

وهناك من يرى من الباحثين أن اضطراب الشخصية الوسواسية هو: (من الاضطرابات ذات الإنتشار الواسع بين أفراد المجتمع، ولكن لا توجد إحصائيات دقيقة حول حجم انتشاره إذ يقدر وجوده بنسبة (٣-٥٪) في مجتمع المصابين باضطرابات الشخصية وبنسبة(١٪) في المجتمع العام. إن الشخصية الوسواسية – القسرية تجد الصعوبة في التعايش والتوافق مع الأخرين سواء في التفكير أو في الإحساس أو في السلوك)[١].

وينطوي هذا الاضطراب على هاجس الكمال والقواعد والتنظيم، والمصابون به يشعرون بنوع من القلق عندما يجدون أن الأمور لا تسير بالطريقة التي يرغبون فيها، والسمة الرئيسة لهذا الاضطراب تبرز عبر نمط من الكمالية وعدم المرونة التي تسود حياة المصابين به، ويبدأ هذا الاضطراب في بداية الرشد

على حساب المرونة، والانفتاح، والفعالية ويظهر في سياق العديد من التصرفات، ويستدل عليه طبقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفسي والعقلي من خلال توافر أربعة على الأقل من المظاهر التالية:

١- الانشغال بالتفاصيل أو القوانين أو اللوائح أو الترتيب أو التنظيم أو مخططات العمل.

٢- التفاني الزائد في العمل والإنتاجية إلى درجة التخلي عن أوقات الراحة.

٣- لديه ضمير حي يقظ ودقيق ومتشدد فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم.

٤- يعجز عن التخلي عن أشياء بالية أو عديمة القيمة، حتى وإن لم تكن تحمل أية قيمة.

٥- لا يرغب في تفويض أمر المهمات أو العمل للآخرين، ما لم يخضعوا تماماً لطريقته في تنفيذ الأشياء.

٦- يتبنى الشخص الذي يعاني من هذا الاضطراب نمطاً بخيلاً في الإنفاق نحو نفسه ونحو الآخرين، فالمال ينظر إليه كشيء ينبغي تكديسه من أجل كوارث المستقبل.

٧- يبدي تصلباً وعناداً دائماً يظهر عدم المرونة غير المبررة[٢].

ووفقاً لبعض الأبحاث النفسية التي تعنى بهذا الشأن فهناك بعض الفروق التي تميز اضطراب الشخصية الوسواسية عن اضطراب الوسواس القهري وهو ما بينته الدراسة:

(إذ يتميز أصحاب اضطراب الشخصية الوسواسية بالمثالية في كل شيء والميل إلى الانضباط والالتزام الشديد بالقوانين والأنظمة، حيث يتصفون بالعناد والصعوبة في تقبل رأي الأخر بسهولة، كذلك الخوف من الوقوع في الخطأ، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات والصعوبة في الاسترخاء، والشعور الدائم أن الوقت ينفذ وأن هناك حاجة إلى المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف كذلك الانشغال المفرط بالنظافة، الأمر الذي قد يجعل الحياة اليومية جداً صعبة)[٣] .

أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاضطراب

لا شك فيه أن المرء في حياته ولا سيما في مرحلة الشباب، يتعرض إلى تأثيرات عديدة من بينها البيئة المجتمعية المحيطة به مثل(الأسرة، محيط التعليم، والأصدقاء، وغيرها) وهذا ما يترك عليه بعض السلوكيات المضطربة نتيجة بعض الضغوطات النفسية التي يقع تحت تأثيرها، منها ما أشار إليه الباحثون في الدراسة: (غالباً تنطوي على مزيج من العوامل الوراثية والبيئية فإن الشخص الذي لديه شكل من أشكال الجي (DRD٣ ربما يتطور عنده اضطراب الشخصية الوسواسية والاكتئاب، ولا سيما إذا كان من الذكور. ولكن المتتاليات الوراثية قد تظل كامنة حتى تتفاعل بأحداث الحياة، ويمكن أن تشمل هذه الأحداث الصدمة التي يواجهها خلال مرحلة الطفولة، مثل الصدمات النفسية أو العاطفية)[٤] .

أهم سبل العلاج

١- العلاج بالتحليل النفسي: ترى نظرية التحليل النفسي أن الأعراض الوسواسية القهرية هي عبارة عن رموز لا شعورية متصارعة بين الفرد والمجتمع، وذلك لعدم تقبل الجنس أو العدوان. وهي ترى أن هذه الأعراض قد تستخدم لخفض القلق وضبطه وذلك لمنع هذه الاندفاعات المتصارعة من الظهور. ولقد كتب فرويد عام ١٩٠٩ م حول حالة تعاني من الوسواس القهري، حيث وضع نظريته العلاجية حول هذا الاضطراب على أساسها، وأكمل المتدربون على العلاج بالتحليل النفسي وساروا على نهجه. فالهدف من هذا العلاج هو الوصول إلى المناطق اللاشعورية عن طريق تشجيع المريض على الكلام حول مشاكله في الجلسات العلاجية، ويقوم المحلل النفسي باستخراج العوامل الخفية في المشكلة ويحاول فهم أسبابها[٥].

٢- العلاج السلوكي: يعتمد هذا النوع من العلاج على نظريات الإشراط في التعلم، وله

(١) اضطراب الشخصية الوسواسية – القسرية لدى طلبة الجامعة على وفق انموذج العوامل الخمسة: أ.م.د رشدي علي ميرزه، و دياري محمد ولي علي، مجلة كلية الآداب / العدد ١٠٠ / ص٦٥٦.

(٢) (APA.2000:726).

(٣) ٢٠٠٥:١٢ .(Lenzenwege & Clarkin).

(٤))٢٣٠: ٢٠٠٦ Getzfeld).

(٥) كيف تتخلص من الوسواس القهري:البشر سعاد) ٢٠٠٧) .

طرائق فنية متعددة أهمها التعرض للمثيرات الوسواسية، والمنع الحازم للطقوس القهرية. وقد أتضح أن التعرض يقلل من الضيق الوسواسي، أما منع الاستجابة فيقلل من الطقوس، والجمع بينهما ضروري.

٣- العلاج المعرفي: من المتوقع أن تنبع منه طريقة أو طرق علاجية معرفية محددة ويستخدم الآن العلاج المعرفي مع العلاج السلوكي في وحدة تتعامل مع مختلف جوانب الاضطراب إذ يستهدف العلاج النفسي المعرفي التشوه المعرفي لدى مريض الوسواس.

٤- العلاج بالأدوية: إن الدراسات التي أجريت لتقدير آثار العقاقير في علاج اضطراب الوسواس القهري كشفت عن نتائج يبدو أن أكثرها فاعلية هي التي تضع جهاز النقل العصبي للسيروتونين هدفا لها[١].

---

(١) عبد الخالق:(٤٣-٤٥: ٢٠٠٢)

مشروع مجانا
خطوة للتكافل الاجتماعي

رغد عزيز

حيدر الساعدي/ هندسة تقنيات حاسوب

بات العطاء القيم ساحة يتسابق فيها الشباب بمهارة عالية وذكاء متوقّد، وعطاء شبابنا في هذا العدد تعدت أهدافه الفائدة الفردية لتنصب في فائدة المجتمع بأسره. فبثّ ثقافة التكافل الاجتماعي يخلق روح المحبة والاحترام بين جميع أفراد المجتمع، وهذا ما وجدناه في عمل(مشروع مجاناً في بغداد) من خلال حديثنا مع أحد أعضائه، الشاب حيدر الساعدي/ هندسة تقنيات حاسوب، والذي جاء فيه:

– هل لكم أن توضحوا لنا ما هو مشروع مجاز في بغداد وما هي أهدافه؟

– مشروع(مجاناً في بغداد) هو مشروع ثقافي إنساني إجتماعي يعمل على سدّ احتياج الآخرين، من ثم زرع روح التعاون والتكافل والتكاتف بين أبناء مجتمعنا من أجل النهوض ببلدنا العزيز.

– فكرة الفريق غريبة نوعاً ما كيف خطرت لكم؟

– صاحب الفكرة ومؤسس المشروع هو الأخ محمد منهاج، ومصدر خاطرته هذه جاءت من عمق الحس بالمسؤولية تجاه الفقراء والمحتاجين الذين، مع الأسف الشديد، بات وجودهم ملحوظاً في مجتمعنا نظراً لما يمر به البلد من ظروف. لقد عمل الأخ محمد منهاج على دعوة الأصدقاء والمعارف للنهوض بهذا المشروع الذي يحتاج إلى يد عاملة، والتي بدت متوافرة بكثرة، فسرعان ما بادر الكثيرون للانضمام.

– كم يبلغ عدد الأعضاء العاملين في المشروع، و ماهي الأدوار المناطة بهم؟

– إلى وقتنا هذا بلغ عدد الأعضاء(١٢٨٠٠٠) ومن كلا الجنسين، غير أن الصفة متباينة فيما بينهم، إذ يبلغ عدد الأعضاء الدائمين أو الأساسيين(٤٠) من الذكور، و(١٢) من الأناث، أما بقية الأعضاء فيقدمون الخدمات حسب الحاجة، وجميعهم على أهبة الاستعداد لتقديم الخدمة في أي وقت ومكان.

– ما هي طبيعة عمل النساء في هذا المشروع؟

– وجود النساء ضروري جداً لسير العمل، حيث نعتمد عليهن بشكل كلي على إتمام الكشف على العوائل الخالية من الرجال. فديننا الحنيف، كما تقاليدنا وأعرافنا القيمة، يحثنا على مراعاة حرمة البيوت والنساء، وبعض البيوت التي نقصدها لا يوجد فيها سوى الأرامل والأيتام، لذلك تتقدم أخواتنا لإجراء الكشف والاستفسار من العوائل التي قصدناها، والأمر ذاته بالنسبة للعجزة من النساء، ناهيك عن تواجدهن أثناء إيصال الاحتياجات التي قمنا بتوفيرها، كما لهن بصمة إبداعية في إجراء حفلات أعياد الميلاد التي نقيمها للأيتام، فللمرأة دراية واطلاع بالوصول إلى قلب الطفل أكثر من الرجال.

– هل يقتصر عملكم في بغداد فقط أم يشمل مشروعكم محافظات أخرى؟

– بدأنا في بغداد، لكن بتوفيق من الله جل وعلا، تطورت خدمتنا لتشمل عدداً من المحافظات منها:(كربلاء، كركوك، الموصل، ذي قار..) وقد حمل كل مشروع اسم المحافظة الذي يتواجد فيها، كما لكل مشروع أعضاء من المحافظة نفسها وبآلية مشروع بغداد نفسها.

– كيف تتمكنون من تمويل مشروعكم؟

– باستطاعتنا القول مشروع مجاناً سواء في بغداد أو المحافظات الأخرى فهو(من الناس إلى الناس). فمشروعنا مستقل لا يعتمد في تمويله على أي جهة معينة مهما كانت، بل ينحصر تمويله من عامة الناس حيث قمنا بحملة إعلانية من خلال الفلكسات في الشوارع وصفحات التواصل الاجتماعي، كما عملنا صفحة خاصة باسم المشروع ووضعنا أرقام هواتف للأتصال بنا. يتصل الناس، ونحن بدورنا نتكفل بنقل تبرعاتهم إلى مستحقيها الذين يتم الكشف الميداني عن حالتهم مسبقاً. وفي بعض الحالات يكون التعامل بين المتبرعين والمستفيدين مباشرة.

– من الذي تكفل مهمة الحملة الدعائية؟

– الجميع أشترك فيها كل من موقعه(البيت، العمل، المدرسة والجامعة..) فالجميع رفع

إعلان تحت شعار (أي شئ تحتاجه غيرك يحتاجه)، ولنا في هذا مقصد وهو تغيير الفكرة الراسخة في ذهن الأغلب الأعم من الناس، فغالبيتهم، خصوصاً الطبقات المتوسطة الدخل، مقتنعة بعدم استطاعتها التبرع والمساعدة كون دخلها لا يسمح بذلك. لذلك اعتمدنا في مشروعنا على جمع التبرعات العينية وليس الأموال، الأمر الذي شجع العوائل على جرد أغراض المنزل والمقتنيات الخاصة وفرز الزائد عن الحاجة والتبرع بها. كما تصلنا تبرعات نقدية، وبذلك تمكن مشروعنا من تحقيق نجاح باهر بفضل الله تعالى وهمة المؤمنين.

كما نعمل على تذييل إعلاناتنا عن احتياج المستحقين بهاشتاكات تعمل على شحذ همم المتبرعين منها:(# مسؤولية الجميع – وليس الفرد، # أعمل من أجل – العراق ، # أخوان من – رحم- العراق، # بيت -واحد)

– من خلال اطلاعنا على الصفحة الخاصة بالمشروع لفت انتباهنا أن التبرعات لم تقتصر على الأغراض فقط، فماذا تقولون في ذلك؟

– نعم هذا صحيح، فقد تنوعت التبرعات بتنوع الاحتياجات، فعلى سبيل المثال لا الحصر لدينا طلاب يتبرعون بالملازم والكتب ليستفيد منها طلاب آخرون. أيضاً تبرع أحد مصلحي السيارات بتصليح سيارة النقل الخاصة بالمشروع. ولدينا أيضاً تبرعات خاصة من الناس وأصحاب المحلات للحملات والفعاليات التي نطلقها، ومنها(حفلات أعياد الميلاد لدور الأيتام، زيارة الأطفال في مستشفى السرطان، توزيع المستلزمات المدرسية بداية العام الدراسي..)، كذلك إقامة الورش التدريبية ودروس التقوية للطلاب.

– عندما نسمع كلمة تبرع يرد للأذهان تباين المستوى المادي بين المتبرع والمستحق، هل شهد مشروع مجاز حالات عكسية ؟

– بالتأكيد، فالحاجة ليست بالضرورة مادية. لذلك لا ينحصر التبرع والعطاء بميسوري الحال أو الأغنياء، فقد شهدنا احتياج بعض مرضى الأغنياء إلى فصيلة دم نادرة تبرع بها شباب فقراء الحال مجاناً من منطلق الواجب الإنساني وإيماناً منهم بأن من أحيا نفساً فقد أحيا الناس جميعاً.

– هل تصلكم تبرعات دون الإعلان عن الاحتياج لها؟

– نعم وبكثرة، وبدورنا نقوم بالإعلان عنها ، ونتلقى رسائل المحتاجين لها على الدردشة الخاصة، من بعدها نقوم باتباع نفس الخطوات من حيث الكشف الميداني والتسليم.

قرابة ثلاثة أعوام متواصلة من العمل استطاع مشروع مجاناً في بغداد والمحافظات الأخرى وبجهود أعضائه ومؤسسه أن يثبت بالدليل العملي طيبة شعبنا وما يحمله أفراده من حب وتفانٍ تجاه بعضهم.

رسالة إلى ...شبابنا أملُنا.. أمنيات ورغبات (الجزء الأول)

إلى شباب اليوم...
ورجال الغد...
وبناة المستقبل..

الشيخ عماد الكاظمي

إنَّ الإنسانَ يمرُّ بمراحل متعددةٍ خلال عمرهِ الشريف في هذه الحياة الدنيا، وهي سُنَّةٌ من سُنن الخلق سَنَّها اللهُ تعالى في خلقه، وأشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)[1]، وواقع البشرية يؤكد ذلك ويبينه بأجلى صوره. ومرحلة الشبابِ من أهم مراحل عمر الإنسان، وهي مرحلةٌ تتوسطُ مرحلتي الطفولة والشيخوخة، إذ يكون الشباب فيها على مرحلةٍ كبيرةٍ من القوةِ والحيويةِ الجسديةِ والروحية، ويجب على كُلِّ إنسان أنْ يستثمرَ سنيَّ الشباب بالعمل ليحصدَ ثمارَ ذلك بأجلى صورةٍ، سواء تلك الصورة المادية أو المعنوية، وسواء في الدنيا أو الآخرة. فعلى مقدار ذلك الجد والاجتهاد والعمل الدؤوب نحصل على تلك الدرجات العالية والثواب الجزيل..

إنَّ أمامَ الشباب- اليوم- مسؤولية كبيرة في استثمار ذلك النضوج الفكري والجسدي والروحي، وتسخيره في منفعته ليكون معيناً له، لا وبالاً عليه. وهذا يحتاج من الشباب المهذب العاقل أنْ يتفكَّرَ ويتأملَ جيداً في هذه النعمةِ، وكيفيةِ الإفادةِ منها في بناء شخصيته، من دون التبذير فيها باللهو واللعب والغفلة، ولكي يتم له تحقيق السعادة والنجاح عليه أنْ يواجه أسئلةً عدةً، ويضعَ نفسه أمامه في اختبارٍ وامتحانٍ واقعيٍّ، ليعرفَ الجوابَ الأمثلَ والأفضلَ لها؛ لأنه هو الذي سيقوم بتطبيق هذه الأجوبة على نفسه أولاً ويعمل بها، ثم يدعو إليها إخوانه وأصدقاءه ثانياً. فعليه إذن أنْ يكونَ شجاعاً أمامَ هذه المسؤولية وهذا الامتحان العملي، ليضعَ لنفسهِ طريقاً صالحاً يسلكه فيوصله إلى نجاحه وتحقيقِ رغباته.

وهذه الأسئلة بالطبع تختلف من شابٍّ إلى آخرٍ من حيث العدد والأسلوب والكيفية وغيرها، ولكن تتشابه في بعض أحوالها بين جميع الشباب ومن أيِّ بيئةٍ كانوا، فمثلاً:

لا يوجد شاب لا يفكر في أن يتقدم في الدراسة، ويحصل على الدرجات العالية، ويتفوق على أصحابه، في الدراسات الأولية والدراسات العليا؛ ليكون بعد ذلك في منصبٍ رفيعٍ يحصل فيه على الوجود الطيب بين الآخرين.

ولا يوجد شاب لا يفكر في الحصول على الأموال الحلال؛ ليحقق بها رغباته الشخصية والوصول إلى السعادة في الحصول على ما يتمناه.

ولا يوجد شاب لا يفكر في الزواج من امرأةٍ جميلةٍ، ذات خُلُقٍ رفيعٍ ودينٍ تعينُهُ على قضاءِ حاجاته الجنسيةِ والروحية، فتكون له سَكَناً، يمدّه بالحب والاعتناء، وإنجاب الأولاد الصالحين الذين تقرُّ العين بهم.

وغير هذه من الرغبات التي يشترك فيها كثير من الشباب وكُلّ يفكر في الحصول عليها، وتحقيقها بوقتٍ قصيرٍ.

وعلينا أنْ نعترفَ طبعاً بمشروعية كُلِّ هذه الأمنيات والرغبات، وأنها حقٌّ طبيعيٌّ لكلِّ شاب وإنسانٍ في أنْ يتمتع بها.

إذاً فنحنُ أمامَ أمنياتٍ ورغباتٍ نتمنى أن تتحقق لنا ولغيرنا؛ لكي نرى البشرية تنعم بالسعادة، لا ما نراه اليوم من بؤسٍ وشقاءٍ، وجهلٍ وفسادٍ، وحرمانٍ وضياعٍ في مجتمعاتنا، وكأننا نسير بلا فكرٍ ولا أملٍ ولا غايةٍ، لأنَّ الظروف هي أقوى مِنَّا، وأنَّ الأقوياء بيدهِم مفاتيحَ الأمور، ويفعلون ما يشاؤون، ونحن كالأداة بين أيديهم يقلّبوننا كيف ما يشاؤون ومتى يريدون ذلك فيفعلون بالشعوبِ ما يريدون من أجل تحقيقِ

(١) سورة الروم : الآية ٥٤ .

رغباتِهم وشهواتِهم، وهم غالباً من الأشرار.

إنَّ كُلَّ هذه التساؤلات يجب أن نضعَها أمامَنا ونتأملَ ونتفكرَ فيها، بصورةٍ واقعيةٍ، مجردةٍ من الخيال والنظرياتِ والشعاراتِ، التي ينادي بها أيضاً هؤلاء الأقوياء، فإذا أردنا أنْ نناقشَ تلك الأمور الثلاثة التي مضت، والتي هي مهمة جداً، ومن صميم حياتنا، علينا أنْ نجدَ الحلَّ الأمثلَ الذي يكمنُ في تطبيقه، من دون العجز، أي إننا يجب أنْ نبحثَ عن العلاجِ والدواءِ بعد أنْ تَمَّ تشخيصُ المرضِ، من خلال شخصيتنا الكبيرة التي نتمتع بها، من دون الاستسلام للواقع المرير، وهذا أمرٌ مهمٌ جداً يجب علينا أنْ ندركهُ جميعاً.

* أولاً: كيف نحقق تلك الرغبات المشروعة وما أثرها وفائدتها؟

بعد أنِ اعترفنا جميعاً بأنَّ هذه الرغبات هي من الحقوق المشروعة لكُلِّ إنسانٍ، ولا يحقُّ لأحدٍ أنْ يمنعه منها، وخصوصاً الشباب منهم، فلنحاول أنْ نفكرَ معاً في كيفية تحقيقها.

إنَّ الشهادة الدراسية العليا التي نتمنى الحصول عليها ليست رغبة إنسانية طارئة، بل إنها تدلُّ على الوعي الثقافيِّ، والمستوى الفكري العالي الذي يفكر به هذا الشاب، إذ إنه مؤمنٌ بأنَّ طريق الحصول على مثلِ تلك الشهادات العالية، سوف يحقق له السعادة على مستوياتٍ متعددة، سواء للفرد وهو (الطالب) حيث أثمرت سنوات التعب والجدّ عن هذه النتيجة العظيمة، أو(للعائلة) بأنَّ لها ولداً ذا شهادةٍ تفخرُ به بين أصحابه، أو (للوطن) الذي يعيش فيه ويحتضنه، إذ يفخر ذلك البلد وقادته بأبنائه المتعلمين المتفوقين في دراساتهم، وخصوصاً ما أفرزته الكفاءات العراقية دون سواها من البلدان في العالم، على الرغم من الظروف القاهرة التي تمر على أبنائه، فكُلُّ هذه الأمنيات والنجاحات لا يمكن لكُلِّ شاب تحقيقها بغير أسبابٍ متعددةٍ، من أهمها: الدراسة، والجد، والاجتهاد، والسهر أياماً قليلةً، للحصولِ على منافع جليلة، فضلاً عن بناء الشخصية بالأفكار، والمبادئ، والأخلاق العالية، التي تحثه دائماً على التفوق والنجاح.

إنَّ التفوقَ والنجاحَ العلميَّ لا علاقةَ له باللهو واللعب، وارتكاب المحرمات والغناء، والذهاب إلى أماكن المعاصي، بل إنَّ العاقلَ هو الذي يستعمل العقلَ في الحصولِ على رضا الله تعالى والفوز بتلك الدرجات ليكون مرضياً عند الله والمجتمع، فعلينا أنْ نتأملَ ونتفكرَ في ذلك، لأننا لا نريد الحصول على وظيفةٍ أو منصبٍ يساعدنا على تلويثِ هذه النفسِ بالأخلاقِ السيئةِ والمعاصي، والابتعاد عن الله تعالى، بل نريد من التفوُّقِ تهذيب المجتمع مـن هذه الأفكار، وهي مسؤوليتنا نحن الشباب أولاً دون غيرنا في الحفاظ على شخصيتنا، التي يحاول الأعداء التأثير عليها من خلال الثقافات الغريبة المسمومة بطابع الحرية الزائفة..

وللمقال تتمة في العدد القادم بإذنه تعالى

صَدَر مؤخراً عن العتبة الكاظمية المقدسة

ذكرى المحسنين

رسالةٌ في ترجمةِ الإمامِ المحقّقِ السيّد محسن الأعرجي

❖ عرض: سمير جميل الربيعي

يظهر الإبداع بصمته مهما حاول الجحود تكفيره وإخفاءه، فمتى ما أُجحِف وأريد له أن يزوى عن أهله ويوضع في غير محله، أظهر ألواناً من الأغراض شتى كاشفة عن حقيقة صاحبها. وهذه الاغراض تمثل محك الناقد وتميّز من امتطى صهوة الإبداع وامتلك بيده زمام اليراع عن مدعيه المتطفل عليه وعلى موائده، وهي متحكمة فيهم تحدث فرقاً كبيراً وبوناً شاسعاً بين هؤلاء وهؤلاء. فأما الذين ادعوه من غير أهله فتلحقهم وصمة العار إلى يوم القيامة، وأما من حاز ملكة الإبداع والتجديد باستحقاق وجدارة فأولئك تلبسهم ثوب رفعة وفخار.

ومن بين الذين ارتقوا المراقي الصعبة في الإبداع واستقروا على ذروة سنامه، وجالوا في حدوده يميناً وشمالاً وعرضاً وطولاً، الإمام المحقق السيد محسن الأعرجي الكاظمي المعروف بالمقدّس الأعرجي والمقدّس الكاظمي، وحيد قرنه وفريد عصره، صاحب القدرة الفذة على البيان والتعبير، بلغ من مراتب العلم وكمالات المعرفة حتى غدا مطمح المتزودين وغاية مرامي الطالبين وحتى تنافس في نيل شرف تدوين سيرته وحفظ تراثه وجمع شعره كبار الكتّاب والمؤلفين، من بينهم المرحوم السيد حسن الصدر ﷺ، حيث ألّف السيد كتابه الموسوم (ذكرى المحسنين) تناول فيه سيرة السيد محسن الأعرجي.

وهذا الكتاب وفق تقديم العلّامة الدكتور حُسين علي محفوظ (رحمه الله) (عبارة عن رسالة وافية شافية في التعريف بالرجل اضطمت على ما يحتاج إليه من سيرته وأخباره وآثاره، ... وهي من ذخائر الكتب في التراجم والرجال وفيها من التعريف بالكاظمية، ما يُعتز به في تاريخ العلم وسير العلماء)، والحق لا زيادة على تقديم العلّامة الدكتور حسين علي محفوظ، وإنما نقدّمه تأييداً وموافقةً لما ذكره العلّامة، وقبل الاسترسال في تقديم هذا الكتاب لا بد لنا من الوقوف على سيرة المؤلف لنعطي كلّ ذي حقٍ حقه، فالسيد حسن الصدر هو أبو محمد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي الصدر، ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم ﷺ. وُلد في (٢٩) من شهر رمضان عام (١٢٧٢ هـ) في مدينة الكاظمية المقدسة، نشأ نشأته العلمية على يد والده السيد هادي الصدر، وبعد أن أنهى مراحله الأولى من الدراسة في مدينة الكاظمية المقدسة انتقل إلى مدينة النجف عام ١٢٩٠هـ لاكمال دراسته الحوزوية، بعدها غادر مدينة النجف إلى مدينة سامراء المقدسة عام ١٢٩٧هـ فالتقى هناك السيد الشيرازي الكبير الذي أولاه اهتماماً وعناية خاصة، ثم رجع بعدها إلى مدينته الكاظمية عام (١٣١٤هـ)، فاشتغل بالتدريس والتأليف.

تتلمذ السيد خلال مراحل طلبه للعلم على يد عدد كبير من كبار العلماء نذكر منهم السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد تقي الكلبايكاني ووالده السيد هادي الصدر والشيخ عبد النبي الطبرسي والشيخ حسين قلي الهمداني والشيخ محمد باقر الشكي والشيخ محمد طه نجف. كما تتلمذ على يده جملة من العلماء الأجلاء أبرزهم الشيخ محمد محسن المعروف بأغا بزرك الطهراني والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي والشيخ محمد جواد البلاغي. ألّف العديد من الكتب التي ما زالت مصدراً مهماً من مصادر البحث والدراسة منها صحيح الخبر في الجمع بين الصلاتين في الحضر، الحقائق في فضائل أهل البيت ﷺ من طريق الجمهور، مجالس المؤمنين في وفيات الأئمة المعصومين، الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية، كتاب تكملة أمل الآمل، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، شرح وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة، سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، ورسالته (ذكرى المحسنين) في ترجمة حياة وسيرة السيد محسن الأعرجي التي نحن بصدد تقديمها.

توفي السيد حسن الصدر في (١١) من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ في بغداد عن عمر ناهز(٨٢) عاما، ودُفن في جوار جده الإمام الكاظم ﷺ.

هذا ما يخص سيرته الشريفة. أما رسالته الموسومة بـ (ذكرى المحسنين)، فإنها وفق ما ذكره المهندس عبد الكريم الدباغ في توطئته تضمنت على قلة أوراقها عدداً كبيراً من العلماء الأعلام من زعماء الإمامية ومن مجتهديهم ومحقّقيهم، كما تناولت ابتداءً وبايجاز سيرة مؤلفها، ومن ثم التعريف بالآية العظمى والحجة الكبرى الميرزا حُسين بن الميرزا خليل، كون هذه الرسالة كُتبت إمتثالاً لأمره الشريف. بعد هذه الوريقات جاءت المقدمة التي تضمّنت نسب السيد الإمام محسن الأعرجي، وذكر أساتذته والذي كان في مقدمتهم المولى الأعظم الوحيد البهبهاني المعبر عنه بالأستاذ، ثم تعرج الرسالة إلى بيان عمره وذكر تلامذته، بعدها تنحو الرسالة منحى الفصول(وهي ثلاثة فصول وخاتمة)، فتبدأ بالفصل الأول الذي تضمّن مناقبه وكراماته وزهده وورعه ونُسكه وما تفرّع عن هذه العناوين من عناوين أخرى فرعية. أما الفصل الثاني فجاء في مصنفاته وإملاآته، من أبرزها المعتصم، الوافي، المحصول الذي عُرف به (صاحب المحصول)، وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة، مختصر الوسائل، مقدمة الوسائل، تزييف مقدّمات الحدائق، العدة في علم الرجال، شرح معاملات الكفاية، غُرر الفوائد ودرر القلائد، تلخيص الاستبصار للطوسي، كتاب أجوبة المسائل، رسالة المناظرة مع الشيخ جعفر، الحواشي على الوافي، الحواشي على المصباح، الحواشي على الوافية، كتاب سلالة الاجتهاد، منظومة في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع. يأتي بعد هذا الفصل الثالث الذي تناول ترجمة أولاده الكرام، والذي يبدأ بترجمة السيد علي تعقبه ترجمة السيد محمد وذكر كرامته، يليه ترجمة السيد كاظم ومن ثم ترجمة السيد حسن، ثم تأتي الخاتمة التي تضمنت بيان وفاته (قدس سره) وبعض تواريخها. ثم أُلحق بهذه الرسالة ملحقان، الملحق الأول قصيدة للسيد إبراهيم العطار الحسني في رثاء السيد محسن الأعرجي، والملحق الثاني تضمّن بعض الوثائق والصور وبذلك تمت الرسالة.

إن هذه الرسالة أحرزت قدراً وافياً من الأهمية كونها تشرّفت بترجمة المقدس الكاظمي السيد محسن الأعرجي، ولكونها من مؤلّفات العلّامة الكبير السيد حسن الصدر. وقد لاقت طبعتها الأولى المحققة الثناء الواسع والإطراء الذائع، وقد نفدت نسخ(ذكرى المحسنين) منذ زمن بعيد، مما حدا ببعض المهتمين إلى التماس إعادة طبعها فكان بعد مَنّ الله وتوفيقه أن طُبعت الطبعة الثانية بجهود محققها المهندس عبد الكريم الدباغ، حيث تميّزت هذه الطبعة عن الطبعة الأولى - وفق ما ورد عن محقق الطبعة - ببعض الإضافات في الهوامش والإشارة إلى المصادر الحديثة المطبوعة بدلاً من الإشارة إلى المصادر المخطوطة المعتمدة في الطبعة السابقة، لسهولة الرجوع إليها، فضلاً عن الإشارة إلى مصادر جديدة لم تكن مطبوعة يومها.

إن العمل المميز لا بد أنه نتاج تضافرت عليه جهود استثنائية وتآزرت عليه همم عالية، لتصل به إلى الغاية المرجوة منه، والعتبة الكاظمية المقدسة أبداً لا تنسى أن تشرك نفسها أو أن تحظى بنصيبها من هذا الجهد المبارك فقد سعت إلى نشر هذه الرسالة وطبعها لتفوز بسهمها المعتاد من كلّ عمل خير، ومن الله التوفيق.

الوهم .. وياء التملك

قصةٌ بدأت منذ الطفولة.. في غفلة العقول وصغرها.. وضيق النفوس وانحسارها

عُلّمنا هكذا.. إن أضفت ياءً لشيءٍ ملكته، كتابةً أو فعلاً.

وعُلّمنا هكذا.. إن نازعك أحدٌ في شيءٍ كانَ فيه ياء التملك، فنازعهُ ثم اضربهُ فإن وصل الحال للقتل فاقتلهُ.

وعُلّمنا هكذا.. أن الأشياء إما فيها ياءُ تملُّكٍ أو تملّك غيرك حتى وإن كانت دمية من بقايا الملابس أو نعلٌ قديم بالٍ.

ولا زلنا نُعْلم ونَعْلم.. فطفولتنا لا تنتهي.. ونزاعاتنا لا ترعوي.. وياءنا لا ترتوي، فهي عطشة دوماً وإن كانت وسط نهر الفرات.

لم نَعْلَم أو نُعَلَّمْ: أن ياء التملك وهم من أوهام العقل البسيط.

ولم نعلم أو نعلَّم: أن حقيقة هذه الياء لا وجود لها حتى على ذواتنا.

ولم نعلم أو نعلم: أن هذهِ الياء موجودةٌ في الدنيا فقط

أما الآخرة فهناك نداء وسؤال يطبق جميع الشفاه التي كانت تَنبس بياء التملك.

﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾

كيف كانت ستكون حياتنا لو عُلمنا هذه الحقيقة.

ولات حينَ مندم.. ولا زالت ياء التملك إلى قيام الأمر.

مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية

ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.

يكون التواصل من خلال:

Info@aljawadain.org

www.facebook.com/Aljawadain.iq

أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام او واتساب او فايبر)
على الرقم الآتي:

+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠